أشعار إيليا أبو ماضي في الجداول على ضوء الهوية الاجتماعية

بحث جامعي

مقدم لاستيفاء شروط الاختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S1)

في قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج

إعداد:

محمد فرزام بليامن

رقم القيد: ١٣٣١٠٠٨٣

المشرف:

الدكتور الحاج ولدانا ورجادياتا، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠٣١٩١٩٩٨٠٣١٠٠١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانيية

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية ملانج

٢٠١٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإستهلال

حُرٌّ ومذهب كل حرّ مذهبي ما كنت بالغاوي ولا المتعصب

(شعر أنا لإيليا أبي ماضي)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإهداء

أهدى هذا البحث الجامعي إلى:

١- جميع مشايخي وأساتيذ الكرماء الذين أعرفوني الله ويعلموني علم الحياة. نحص إلى مربي روحي فضيلة الشيخ القارئ عبد الله عفيف الجومباني، والشيخ توفيق الرحمن محيط الجومباني، والشيخ محمد جمال الدين بن أحمد الجومباني حفظهم الله.

٢- والدي المحترمين المحبوبين الحاج مهيمن والحاجة لولوء حبيبة، عسى الله أن يرحمهما كما ربياني صغيرا وحفظهما الله وأبقاهما في سلامة الإيمان والإسلام في الدنيا والآخرة.

٣- وقرة عيني نور زينب التي تصور الحياة جميلة و تملأها بالمودة. وإلى من مقوى القلوب با بتبسامه وضحكه ولدي محبوب محمد بليا عسى الله أن يجعله ولدا صالحا نافعا مباركا.

٤- وإلى جميع أصحابي في معهد تحفيظ القرأن نور الجديد جومبانج والمعهد تبوئرنج جومبانج وجميع أصحابي في حركة الطلاب الإسلامية الإندونيسية (PMII) خاصة في عائلة ابن عقيل (Rayon Perjuangan Ibnu Aqil)، وقد أعطاني الحبرة عن المنظمة ومعرفة حول أهمية العلوم.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين. الذي أودع الإنسان قلبا ينبض وروحا تشتاق إلى الكمال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، أفصح العرب لسانا وأصفاهم جنانا، وأرشدهم عقلا، وأوضحهم بيانا. أوتي جوامع الكلم، وقرأ باسم ربه أسرار الكون وهتف في محبة وصفاء. " أدبني ربي فأحسن تأديبي"، وبعد

قد تم هذا البحث تحت الموضوع " أشعار إيليا أبو ماضي في الجداول على ضوء الهوية الاجتماعية" واعترف الباحث أن هذا البحث فيه كثير من النقصان على رغم أن الباحث يذل جهده ووسعه لإكمال هذا البحث.

وهذا البحث لم يكن كاملا إلا بمساعدة الأساتذ الكرماء والأصدقاء والأحباء. ولذلك، تقدم الباحث فائق الاحترام وخالصا الثناء إلى:

١- فضيلة الأستاذ الدكتور عبد الحريص كرئيس جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

٢- فضيلة الدكتورة شافية الماجستير كعميدة كلية العلوم الإنسانية.

٣- فضيلة الدكتور حليمي زهدي كرئيس قسم اللغة العربية وأدبها.

٤- فضيلة الدكتور ولدانا ورجديناتا كمشرف كتابة البحث الجامعى، يعلمني بالصبر

٥- فضيلة الدكتور فيصل، الماجستير، كمشرف دراستي في قسم اللغة العربية وأدبها، يشرف ويرشد بأحوال الدراسية في البداية حتى النهاية، أقول شكرا جزيلا، عسى الله أن يرحمه.

٦- جميع أساتذي في قسم اللغة العربية وأدبها، عسى الله أن يكتب عملية التعليم والمتعلم عملية نافعة وتساعدهم وتساعدني برضاه في يوم الدين.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٧- صحابي الكرام محمد حنيف، وأنغراه فبريانشه، وفرمنشه ريادي، الذين هم يرافقوني و يساعدوني في كمال هذا البحث، جزاهم الله أحسن الجزاء.

مالانج، نوفمبر ٢٠١٧

الباحث

محمد فرزام بليامن

رقم القيد: ١٣٣١٠٠٨٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشئون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير المشرف

إن هذا البحث الجامعي الذي قدمه :

الاسم : محمد فرزام بليامن

رقم القيد : ١٣٣١٠٠٨٣

العنوان : أشعار إيليا أبو ماضي في الجداول على ضوء الهوية الاجتماعية

قد نظرنا وأدخلنا فيه بعض التعديلات والإصلاحات اللازمة ليكون على الشكل المطلوب لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ م.

تحريرا بمالانج، ٣٠ نوفمبير ٢٠١٧ م

المشرف

الدكتور الحاج ولدانا ورجادياناتا، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠٣١٩١٩٩٨٠٣١٠٠١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشئون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير لجنة المناقشة عن البحث الجامعي

لقد تمت مناقشة هذا البحث الجامعي الذي قدمه :

الاسم : محمد فرزام بليامن

رقم القيد : ١٣٣١٠٠٨٣

العنوان : أشعار إيليا أبو ماضي في الجداول على ضوء الهوية الاجتماعية

وقررت اللجنة نجاحه واستحقاقه درجة سرجانا (S-1) في قسم اللغة العربية وأدبها لكلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج.

تحريرا بمالانج، ٢٧ ديسمبر ٢٠١٧

١- محمد أنوار فردوسي، الماجستير ( )

٢- الدكتورة معصمة، الماجستير ( )

٣- الدكتور ولدانا ورجادياتا، الماجستير ( )

المعرف

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة الحاجة شافية، الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٦٠٩٩١٠١٩٩١٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشئون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير عميد كلية العلوم الإنسانية

تقرير عميدة كلية العلوم الإنسانية

تسلم عميد كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : محمد فرزام بليامن

رقم القيد : ١٣٣١٠٠٨٣

العنوان : أشعار إيليا أبو ماضي في الجداول على ضوء الهوية الاجتماعية

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ م.

تقريرا بمالانج، ٢٧ ديسمبر ٢٠١٧ م

عميدة كلية العلوم الإنسانية

الدكتورة الحاجة شافية الماجستير

رقم التوظيف: ١٩٦٦٠٩١٠١٩٩١٠٣٢٠٠٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وزارة الشئون الدينية

كلية العلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية وأدبها

جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج

تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

تسلم قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : محمد فرزام بليامن

رقم القيد : ١٣٣١٠٠٨٣

العنوان : أشعار إيليا أبو ماضي في الجداول على ضوء الهوية الاجتماعية

لاستيفاء شروط الاختبار النهائي والحصول على درجة سرجانا (S-1) لكلية العلوم الإنسانية في قسم اللغة العربية وأدبها للعام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨ م.

تقريرا بمالانج، ٢٧ ديسمبير ٢٠١٧ م

رئيس قسم اللغة العربية وأدبها

الدكتور الحاج حليمي، الماجستير

رقم التوظيف:١٩٨١٠٩١٦٢٠٠٩٠١١٠٠٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إقرار الباحث

أفيدكم علما بأني الطالب:

الاسم : محمد فرزام بليامن

رقم القيد : ١٣٣١٠٠٨٣

العنوان : أشعار إيليا أبو ماضي في الجداول على ضوء الهوية الاجتماعية

حضرته وكتبته بنفسي وما زدته من إبداع غير أو تأليف آخر. وإذا يوجد أحد في المستقبل أنه من تأليفه وتبيين أنه فعلا من بحثه، فأنا مسؤول على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو مسؤولية على قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم مالانج.

مالانج، ٣٠ نوفمبير ٢٠١٧

الباحث

محمد فرزام بليامن

رقم القيد: ١٣٣١٠٠٨٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الملخص

بليامن، محمد فرزام، ١٣٣١٠٠٨٣، ٢٠١٧، أشعار إيليا أبو ماضي في الجداول على ضوء الهوية الاجتماعية، البحث الجامعي، كلية العلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، تحت الإشراف الدكتور الحاج ولدانا ورجادياناتا، الماجستير.

الكلمة الأساسية: إيليا أبو ماضي، مدرسة المهجر، الهوية الاجتماعية

حياة المهاجرين هي حياة الصعوبة، وجد المهاجرون أمام مجتمع جديد، يختلف عنهم في العادات والتقاليد واللغة. واخترنا إيليا أبو ماضي، لأنه من أكابر الشعراء المهجر، وله دواوين الذي حصله في مهجره. بالافتراضات أن الأدباء لا ينفصل بإحوال الجماعة، اخترنا نظرية الهوية الاجتماعية لتحليل العلاقة بين الجماعة ونفس الأدباء. وأما الهدف في هذا البحث يختص من المسألتين: الأولى كيف تصنيف الذات *self- categorization* لهوية مدرسة المهجر إيليا أبو الماضي وتأثيرها في ديوانه الجداول؛ والثانية ما خصائص الصورة والأسلوب التي تناسب بمدرسة المهجر.

ويستخدم الباحث البحث المكتبي (libray research) في منهج بحثه. وأما منهج البحث المستخدم هو الكيفي الوصفي وطريقة جمع البيانات هي بمطالعة على الكتب أو المطبوعات أو التقرير المتعلقة بالموضوع. وأما تحليل البيانات هو عرض البيانات وتحليلها.

وبعد انتهاء هذا البحث، وجد الباحث نتائج البحث، وهي:١) الافتراض أن الأدباء لا ينفصل بإحوال الجماعة مؤكدة. وتصنيف ذات الشاعر المهجري إيليا أبو ماضي يدل على أن ذاته لا ينفصل بجماعته، وهي الشعراء المهجري؛ وجد الباحث تأثيرا في تصنيف ذات إيليا أبو ماضي بمدرسة المهجر، ويرى تأثيره في مناسبة الأشعار إيليا أبو ماضي بخصائص مدرسة المهجري، ومنها: وجد الباحث في نرعته الإنسانية شعر (السماء) و(اليتيم)؛ وفي احساس حنينه وجدنا شعر (عيد النهى)، و(الفاتحة)، و(موت العبقري)، و(هي)؛ وفي ظواهر الطبيعة وجدنا الشعر (السماء) و(الغدير الطموح)؛ ٢) من حيث أساليب شعر أبي ماضي، الذي يناسب بأسلوب مدرسة المهجر، وجدنا رقة الأسلوب في شعر (أنا) و(الطلاسم)؛ والاستخدامات البلاغية للأسلوب في شعر (المساء) و(متى يذكر الوطن اليوم)؛ والرمز في شعر (الغدير الطموح)، وقطرة الطل، و(التينة الحمقاء)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRAK

Balyaman, Mohamad Firzam. 2017. *Puisi-pusi Iliya Abu Madhi pada Kumpulan Puisinaya al-Jadawil dengan menggunakan teori Idetitas Sosial*, Skripsi, Program Studi Bahasa dan Sastra Arab, Fakultas Humaniora, Universitas Islam Negeri (UIN) Maulana Malik Ibrahim Malang. Pembimbing Dr. H. Wildana Wargadinata, M.A.

Kata Kunci : *Iliya Abu Madhi, Madrasah Mahjar, Identitas Sosial.*

Kehidupan penyair diaspora adalah kehidupan yang sulit, para imigran dihadapkan kepada suatu masyarakat yang baru, masyarakat yang berbeda dengan mereka dari segi adat, kepercayaan dan bahasa. Peneliti memilih Iliya Abu Madhi sebagai objek kajian dikarenakan ia termasuk pembesar dari para penyair diaspora, ia juga memiliki karya yang banyak dihasilkan pada masa *hijrah*nya. Dengan asumsi bahwa penyair tidak pernah bisa melepaskan identitasnya dari kelompoknya, maka peneliti memutuskan menggunakan teori *identitas sosial*. Penelitian ini mengkhususkan pada dua rumusan masalah yaitu: yang pertama bagaimana kategori diri (self-categorization) pada identitas *madrasah mahjar* beserta dengan pengaruhnya pada kumpulan puisi *al-Jadawil;* yang kedua bagaimana ciri khas gambaran dan gaya penulisan yang sesuai dengan *madrasah mahjar*.

Sedangkan metode penelitian yang digunakan adalah studi pustaka atau *library research*, dengan metode penelitian kualitatif deskriptif. Teknik pengumpulan data yaitu dengan meninjau buku-buku dan referensi yang berhubungan dengan penelitian, sedangkan teknik analisisnya yaitu dengan pemaparan data dan analisis.

Peneliti menemukan beberapa kesimpulan, yaitu: 1) Kategorisasi pada diri Iliya Abu Madhi menunjukkan bahwa identitas dirinya tidak pernah terlepas dari kelompoknya, yaitu *Madrash Mahjar;* pengaruh identitas sosial pada karya Iliya Abu Madhi terdapat pada ketesesuaian karyanya dengan karakteristik penayir diaspora. Diantaranya adalah: kecenderungan pada kemanusian, terdapat pada puisi yang berjudul *al yatim* dan *al-samaa'*; Kerinduan terdapat puisi *'idun nuha, al-fatihah, mautul 'abqori,* dan *hiya;* deskripsi tentang pemandangan alam terdapat pada puisi *al-sama'* dan *al-ghadir al-thumuh.* 2) Pada gaya tulisannya terdapat kesesuaian dengan gaya yang dipakai penyair diaspora, diantaranya: penggunaan bahasa yang ringan terdapat pada puisi *ana* dan *al-Thulasam;* pengguanaan *balaghah* dalam gaya bahasa terdapat pada puisi *mata yuzkaru al-wathan an-nauma* dan *al-sama';* sedangakan penggunan *symbol* terdapat pada puisi *al-ghadir al-thumuh* dan *qathratu al-thill.*

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ABSTRACT

Balyaman, Mohamad Firzam. 2017. *The poems of Iliya Abu Madhi on Poetry Collection of al-Jadawil using Social Identity theory*, Thesis, Arabic Literature and Language Department, Fakulty of Humanities, Universitas Islam Negeri (UIN) Maulana Malik Ibrahim Malang. Advisor Dr. H. Wildana Wargadinata, M.A.

Key words: *Iliya Abu Madhi, Madrasah Mahjar, Social Identity.*

The life of Diaspora poets was difficult; the imigrants were faced with a new society, the different society in terms of customs, beliefs and languages. The researcher selected Iliya Abu Madhi as the research subject because he was the greatest of diaspora poets. In addition, he also had a lot of works created during his *hijrah*. By assumption that a poet could not be released from his identity of his group, so the researcher considered to use social identity theory for his research. This research concerned in two research questions: the first, how are the self-categorizations of *madrasah mahjar* identity with the influences of poetry collection of *al-Jadawil;* the second, how are the descriptions of characteristics and styles of writing in accordance with *madrasah mahjar*.

While, the research method use in this research is *library research,* with descriptive qualitative research method. The data collection was by reviewing books and references related to this research, whereas the analysis was by data exposure and analysis.

The researcher discovered some conclusions: 1) Self-categorization on Iliya Abu Madhi showed that he could not be able to be released of his group, namely *Madrash Mahjar;* the influence of social identity of Iliya Abu Madhi works were in accordance with the characteristics of diaspora poets works. They were: the tendency to humanity, in poetry entitled *al yatim* and *al-samaa'*; the longing on poetry entitled *'idun nuha, al-fatihah, mautul 'abqori,* and *hiya;* the descriptions about panorama on poetry entitled *al-sama'* and *al-ghadir al-thumuh.* 2) The styles of writing were in accordance with styles used by diaspora poets: the easy language use on poetry entitled *ana* and *al-Thulasam; balaghah* use in language styles on poetry entitled *mata yuzkaru al-wathan an-nauma* and *al-sama';* whereas the *symbol* use on poetry entitled *al-ghadir al-thumuh* and *qathratu al-thill.*

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

محتويات البحث

أ- الإستهلال ..... أ

ب- الإهداء ..... ب

ت- كلمة الشكر والتقدير ..... ج

ث- تقرير المشرف ..... هـ

ج- تقرير لجنة المناقشة ..... و

ح- تقرير عميدة الكلية العلوم الإنسانية ..... ز

خ- تقرير رئيس قسم اللغة العربية وأدبها ..... ح

د- إقرار الباحث ..... ط

ذ- الملخص باللغة الغربية ..... ي

ر- الملخص باللغة الإندونيسية ..... ك

ز- الملخص باللغة الإنجليزية ..... ل

س- محتويات البحث ..... م

الفصل الأول؛ الإطار العام

أ- خلفية البحث ١

ب- أسئلة البحث ٤

ت- أهداف البحث ٤

ث- فوائد البحث ٤

ج- تحديد البحث ٥

ح- الدراسة السابقة ٥

خ- منهج البحث ٦

الفصل الثاني؛ إطار النظري

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أ- مفهوم دراسة الأدب النفسي ١٠
ب- مفهوم نظرية الهوية الاجتماعة ١٢
١- الهوية الاجتماعية من خلال تاريخه ١٢
٢- مفهوم الهوية الاجتماعية ١٤
٣- مفهوم نظرية تصنيف الذات ١٧
ج- مفهوم مدرسة المهجر ١٩
١- خصائص مدرسة المهجر ٢٢
٢- تشكيل الأسلوب في الأدب المهجري ٢٧
الفصل الثالث؛ عرض البيانات وتحليلها
أ- لمحة إيليا أبو ماضي وعلاقته بالرابطة القلمية ٣١
ب- تحليل ديوان الجداول الذي يتعلق بهوية مدرسة المهجر ٣٢
أ- تصنيف ذات إيليا أبو ماضي الذي يناسب بخصائص الأدب المهجري في الجداول ٣٣
١- النزعة الإنسانية ٣٣
٢- الحنين ٣٨
٣- شعر الطبيعة ٤٤
ب- خصائص الصورة والأسلوب إيليا أبو ماضي في الجداول التي تناسب بمدرسة المهجر ٤٦
١- رقة الأسلوب ٤٦
٢- استخدام الذوق البلاغي للأسلوب ٤٧
أ- الإستعارة ٤٧
ب- الكناية ٤٩
ت- الرمز ٥٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الرابع؛ الخلاصة والاقتراحات

أ- الخلاصة ٥٣
ب- مقترحات البحث ٥٤
المراجع **٥٥**

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الأول

الإطار العام

أ- خلفية البحث

حياة المهاجرين هي حياة الصعوبة، وجد المهاجرون أمام مجتمع جديد، يختلف عنهم في العادات والتقاليد واللغة، وكانوا في حاجة لأن يتكاتفوا ويتعاضدوا ليحافظوا على مكوناتهم الثقافية والاجتماعية التي أتوابها من مشرقهم، وليتساعدوا على مواجهة المعانات التي عاشوها في بداية هجرتهم. وكما أنهم في حاجة لأن يدعمو مجتمعهم الأول الذي تركوه يعاني من الصراعات الطائفية والسياسية.فالتشتت لا يخدم أوطانهم بل يجعلهم يذوبون في البيئة الجديدة.

بالهجرة، أصبح الغرب (الأمركي هذه المرة)، بالنسبة إلى الشاعر العربي، مكان إقامة ومناخ إلهام في ان. وهذا ما تفصح عنه حركة الشعر المهجري، التي نشأت في بؤرة الحداثة الغربية- الأميريكية؛ نيويورك.[1]

ومن الطريف أن نشير هنا إلى أن المرحلة الأولى من الهجرة الشعراء العرب، اللبنانين والسوريين إلى الولايات المتحدة سميت بالمرحلة "الرومنطيقية" وهي المرحلة التي تبدأ في سنة ١٨٧٨، وتنتهي في أواخر القرن التاسع عشر. وتعكس الصعوبات التي عاناها المهاجرون في هذه المرحلة أبيات للشاعر مسعود سماحة، يقول فيها:

كم طويتُ الفقارَ مشياً، وحملي فوق ظهري، يكاد يقصم ظهري
كم قرعتُ الأبواب، غيرَ مبالٍ بكلالٍ، وقرّ فصل وحرّ
كم توسّدتُ صخرة، وذراعي تحت رأسي، وخنجري فوق صدري[2]

[1] أدونيس، *الثابت والمتحول؛ بحث في الإبداع والإتباع عند العرب الجزء ٤*،(القاهرة: دار الساقي، ٢٠٠٥)، ص. ١٣٤

[2] نفس المرجع، ص. ١٣٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إيليا ظاهر أبو الماضي هو من أبرز شعراء المهجر بأمريكا الشمالية. ولد بلبنان سنة ١٨٨٩ م وارتحل إلى مصر في سن الحادية عشر، واشتغل بالتجارة والصحافة، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة وانضم إلى الرابطة القلمية التي أسسها جبران خليل جبران وأصدر مجلة عربية سمّاها "السمير" كما نشر ديوانيه (الجداول والخمائل) أما ديوانه "تذكار الماضي" فقد أصدره قبل هجرته.[٣]

أما مدرسة المهجر[٤] هي أحد المدرسة الرومانسية في العصر الحديث. يعتبر الشعر العربي في المهجر امتدادا للاتجاه الرومانسي الحديث. وفي مقدمة شعراء المهجر منها: إيليا أبو الماضي، وجبران خليل جبران، وفوزي المعلوف.

الأدب هو وسائل الاعتبارية النفسية و الفكرية للأدباء. و النصوص الأدبية في ابداءها تتطور بنفسي المؤلف و أفكاره. كان تأليف الأدب هو تحصيل في عمله الذي معقوف ببوادر السيكولوجية، لذلك تأليف الأدب يسمّى ببوادر النفس.

يبحث السيكولوجية عن النفس الإنساني و مشكلات السجيّة. وفي انتشارها، دراسة السيكولوجية لا تقم منفردا، لكن تحتاج إلى دراسات أخرى. إن هدف الدراسة إلى نفس الإنساني المجتمعي تحتاج إلى علم الثقافة، وعلم السوسيولوجية، و علم الأنتروبولوجية.

علم الأدب النفسي هو دراسة بين الانضباطي *interdisipliner* يتكون بين علم الأدب و سيكولوجية. الدراسة عن تحليل نصوص الأدبية التي يتصور عن أحوال النفسية.

نظرية السيكولوجية لها ثلاث تقريبات في مجل دراسة الأدبية السيكولوجية. يعني ١) التقريب الإعتباري، يدرس عن سيكولوجيا الأدباء في ابدائيتها التي تصوّر في صناعتها. ٢) التقريب النصي، يدرس عن عناصر سيكولوجيا الشخصيات الخيالية في النص ٣) التقريب عند القارئ.

---

[٣] حسن خميس المليجي، *الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربية*، (الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٨٩)، ص. ٢٦٨

4

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يركز هذا البحث في سيكولوجية المؤلف. لأن الأدب من ناحية النص و الأدباء، لا يطلق بالعناصر النفسية. مهما كان المؤلف في حالة الاعتراف أو في تحت الشعور، يُظهر المؤلف بأشكال النفسية في نصه.

والهوية الاجتماعية هي أحد نظرية في دراسة السيكولوجية الاجتماعية. هذه النظرية يتطور بين سنة ١٩٦٠ حتي ١٩٧٠ لهندري تاجفيل (Hendri Tajfel)، العالم السيكولوجي الاجتماعي. هو يحل عن مأساة هلوكوس *holocaust*. تنقد هذه النظرية عن النظريات التي تنظر المأساة بسبب داخل نفس الإنساني *intrapsikis* ولا تنظر فعل الجماعة.[٥]

والهوية ليست إشكالية، لأن قيمها ومعايرها وخصائصها لا تتعارض مع مكونات الثقافة الإنسانية. إذ أن منطلقات الهوية ذاتها المرتكزة إلى متغيرات إيديولوجية وتاريخية وسياسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، لا تقوم على أساس عرقي أو طائفي، وإنما تتداخل في مكوناتها مع مكونات ثقافية إنسانية. كما في مدرسة المهجر، أنه ليس مكونته منغلق جامد، بل دائمة الحركة محكومة بصيرورة تاريخية يجعله غير ثابت أو ليس حقيقة منطلقة.

الهوية أو الشخصية هي عبارة عن اتحاد ثلاثة عناصر أو مكونات. وهي الهوية المعطاه، والهوية المختارة، والهوية المحورية. قد تتداخل بعض الصفات في مكونين من مكونات الهوية. يضع بعض الناس الصفة نفسها أو الخاصية في تصنيفات مختلفة حسب نوع الاختيار الذي يرونه مناسبا لهم. على سبيل المثال: يمكن اعتبار الانتماء الديني جزءا من الهوية المعطاة أو الهوية المختارة.[٦]

ويقترح ترنير Turner أنه يوجد نوعان من نظريات الهوية الاجتماعية، هما: نظرية العلاقات بين الجماعات *intergroup theory* (النظرية الأم) ووتهتم بتحليل الصراع،

---

[5] Afthonul Afif, *Teori Identitas Sosial,* (Yogyakarta: UII Press, 2015), hal. 1-2

[٦] كيلي م. هانوم، *الهوية الاجتماعية معرفة الذات وقيادة الاخرين*، نقله إلى العربية خالد بن عبد الرحمن العوض، (المملكة العربية السعودية: العبكان للنشر، ٢٠٠٧)، ص. ١٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والتغير الاجتماعي *soscial change*، والتركيز على حاجة الأفراد إلى التميز الإيجابي لجماعتهم الداخلية بمقارنتها بالجماعات الخارجية وذلك لتحقيق هوية اجتماعية إيجابية، والنظرية الأخرى هي الأكثر حداثة وهي نظرية تصنيف *categorization theory*.[٧]

بسبب ما قدمنا الخلفية سبق، اخترنا إيليا أبو ماضي، لأنه من أكابر الشعراء المهجر، وله دواوين الذي حصله في مهجره. بالافتراضات أن الأدباء لا ينفصل بإحوال الجماعة، اخترنا نظرية الهوية الاجتماعية لتحليل العلاقة بين الجماعة ونفس الأدباء.

لذلك، يتركز الباحث عن تصنيف الذات *self- categorization* في أعمال الأدباء. خاصة في هوية مدرسة المهجر لإيليا أبي ماضي تحت الموضوع "أشعار إيليا أبو ماضي في الجداول على ضوء الهوية الاجتماعية".

ب- أسئلة البحث

اعتمادا على خلفية البحث السابقة فقدم الباحث أسئلة البحث كما يلي:

١- كيف تصنيف الذات *self- categorization* لهوية مدرسة المهجر إيليا أبو الماضي وتأثيرها في ديوانه الجداول؟

٢- ما خصائص الصورة والأسلوب إيليا أبو ماضي في الجداول التي تناسب بمدرسة المهجر؟

ج- أهداف البحث

إضافة إلى أسئلة البحث الذي قدمها الباحث فالأهداف التي أراد الباحث الوصول إليها فيما يلي:

١- وصف تصنيف هوية مدرسة المهجر إيليا أبو الماضي وتأثيرها في ديوانه الجداول.

---

[٧] نفس المرجع، ص. ٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢- وصف عن خصائص الصورة والأسلوب إيليا أبو ماضي في الجداول التي تناسب بمدرسة المهجر.

د- فوائد البحث

ولهذا البحث فائدتان:فائدة نظرية وفائدة تطبيقية.

فأما الفوائد النظرية, هي: من ناحية نظرية عسى أن يكون هذا البحث مساهمة علمية و دورا مهما في تطوير علم اللغة العربية وأدبها، وفي مجل السيكولوجية الأدبية و السيكولوجية الاجتماعية خاصة.

وأما الفوائد التطبيقية, هي: ومن ناحية تطبيقية, اتساع المعلومات لذهن الباحث مناسبا لتركيزها المحتلة , يعني: علم اللغة العربية وأدبها, كذلك اعطاء المعلومات للقارء عن هوية مدرسة المهجر في الشعر إيليا أبو الماضي.

هـ- تحديد البحث

يحدد البحث فيما يأتي:

١- يحدد عن الهوية الاجتاعية لهندري تاجفيل وترنير في تصنيف الذات self categorization. ويرابط هذه النظرية ببحث فعل الجماعة ويحدد في مدرسة المهجر أي مدرسة الرومنطيقية الجديدة.

٢- يحلل الباحث بعض الأشعار في الديوان التي تتعلق بأسئلة البحث.

و- الدراسة السابقة

و من الدراسات السابقة المتعلقة بالمنهج و ما حوله, ذكر الباحث البحوث الجامعية كما يلي:

١-أجون فروادي، ٢٠١٥، تحت الموضوع "رموز فلسفة الحياة في شعر الطلاسم لأيليا أبي ماضي" (دراسة تحليلية سيميائية)، قسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية بجامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانق. وأسئلة بحثه هي ١) ما هي العلامة والرمزية التي

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

توجد في شعر الطلاسم لإيليا أبي ماضي؟ ٢) ما المعاني المدلولة للعلامات والرمزيات في شعر الطلاسم لإيليا أبي ماضي؟ يستخدم هذا البحث بطريقة المكتبية لجمع البيانات. ومنهج البحث المستخدم هو منهج الخاص في تحليل شعر الطلاسم. ونتائج البحث من هذا التحليل التي وجد الباحث سبع علامات التي تنتظم معها الرمزيات المتعلقات، ومنها: الحيرة والبحر والدير وبين المقابر و"القصر والكوخ" والفكر و"الصراع والعراك". والمعنى من هذه العلامات أن في تنظيم الحياة يحتاج الإنسان أن يختار اختيارا صحيحا للوصول إلى القيم الصحيحة.

٢- د. سعيد عياد، قسم الاجتماع جامعة بيت لحم تحت الموضوع"الهوية والوجود في شعر محمود درويش" وأسئلة بحثها ١) ما مظاهر التعبير عن الهوية في شعر محمود درويش؟ ٢) ما أبعاد الهوية في شعر محمود درويش. ومنهج البحث المستخدم هو منهج التحليلي أسلوب تحليل النص. ونتائج البحث من هذا التحليل التي وجد الباحث إلى استقراء عام مكونات الهوية في شعر درويش. منها المكون الأزلي، والمكون الاقتصادي، والمكان، والموروث الشعبي، العيش والتسامح، والوصف الجوهري أو النفسي لمكونات الهوية ومنها الاصطبار، والأمل والثبات.

ز- منهج البحث

كان البحث لا يخلو من المنهج, لأن كون المنهج في هذا البحث كالسكين لقشر الظواهر اللغوية المبحوثة, وله دور مهم في تعيين نتيجة البحث أيضا.

أما المنهج وكل ما يتعلق في هذا البحث كما يلي:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١- نوع البحث

البحث الذي قام به الباحث هو البحث المكتبي (libray research). البحث يسمى بالبحث المكتبي إذا كانت البيانات المستخدمة مأخوذة من المكتبة, مثل: الكتب والنصوص والمجلات والوثائق وغير ذلك.[٨]

٢- مصادر البيانات

تنقسم مصادر البيانات إلى قسمين, وهما:البيانات الرئيسية والبيانات الثانوية

(أ) **البيانات الرئيسية**

البيانات الرئيسية هي البيانات التي اكتسبها الباحث من مصدرها فورا, لاحظها وكتبها لأول مرة.[٩] والبيانات الرئيسية لهذا البحث هي ديوان "الجداول" لإيليا أبو ماضي.

(ب) **البيانات الثانوية**

البيانات الثانوية هي البيانات التي تتضمن معلومات يقدمها شخص لم يشهد الحادثة أو الظرف بطريق مباشر, وهذا المعلومات نجدها عادة في الكتب أوالمجلات.

ومن البيانات الثانوية لهذا البحث هي:

- "الهوية الاجتماعية معرفة الذات وقيادة الآخرين" لكيلي م. هانوم.
- سيكولوجية العلاقات بين الجماعات لأحمد زايد

[8] Mardalis. Metode Penelitian Suatu Pendekatan Proposal (Jakarta: Bumi Aksara, 2003), 28.

[9] Marzuki, *Metodologi Riset* (Yogyakarta: BPFE UII Yogyakarta, 2000), 55.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

- أدب المهجر؛ بين أصالة الشرق والغرب، لنظمي عبد البديع

٣- طريقة جمع البيانات

طريقة جمع البيانات المستخدمة هي الطريقة المكتبية. والطريقة المكتبية هي طريقة جمع البيانات بمطالعة على الكتب أو المطبوعات أو التقرير المتعلقة بالموضوع.[١٠]

٤- طريقة تحليل البيانات

بعد أن جمع الباحث البيانات في هذا البحث, فقام الباحث بالتحليل العميق عن هوية مدرسة المهجر إيليا أبو الماضي في ديوانه الجداول. يكتب الباحث البيانات ويختارها ثم يقسمها بناء على صنف معين. أما منهج تحليل البيانات المستخدمة يعني منهج التوزيع *(distributional methods)* بالتحليل إلى المكونات المباشرة *(immediate constituents technique)*. كان منهج التوزيع هو كيفية تحليل البيانات لإجابة أسئلة البحث بآلة حاسمة في اللغة المبحوثة, بل يكون واحدا في البيانات.[١١]

إجراء تحليل البيانات:

١- قراءة ديوان الجداول لإيليا أبي ماضي ومراجعها

٢- تقليل البيانات *(reduction of data)*: يختار الباحث البيانات المناسبة بموضوع البحث ويقسمها

[10] Muhammad Nazir, *Metode Penelitian* (Bogor: Ghalia Indonesia, 1988), 111.

[11] Muhammad, *Metode Penelitian Bahasa*. (Yogyakarta: Arruz Media, 2011), 263

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣- عرض البيانيت, تتكون من: تعرّف البيانات *(identification of data)* وتفنيفها وتأليعها وشرحها بمنظّم وتجرّد وكلّي.

٤- استنتاج البحث: تستنتج الباحث نتائج البحث.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثاني
الإطار النظري

أ- مفهوم دراسة الأدب النفسي

علم الأدب النفسي هو علم الذي يستعمل في الأدب. علم الأدب النفسي ليس علم الذي تتركب من علم النفسي و علم الأدب. ولكنه نظرية من نظريات التي تستعمل الباحث لبحث الأدب.

ورأى صبري يوسف في سعاد جير سعيد أن الدراسة النفسية المتخصصة في مجالات الأدب، لها دور كبير وفعال في تعميق الدلالات والأهداف التي كان يتوخاها المبدع، وكلما يمكن الناقد والمحلل لنص ما أن يتوغل في حميميات عوامل المبدع وتفاصل شخصية الباطنة.[١٢]

كان كولريد coullreedj أحد من يهتم بهذه الدراسة اهتماما حين ألف كتابا سماه ب "سيرة أدبية" *Biographia literaria* وبيّن فيه رأيه عن تفريقه بين الشعر والعلم. ويقول إنهما شيئان تفاوت بعضها ببعض. وذلك يرجع إلى اختلاف المنهج المستخدم في تحليل موضوعهما، إذ أن العالم يعمل بعقله وأما الشاعر يعمل بعواطفه.

أما العالم يلاحظ الكون أو الوجود ويحلِّله ثم يفسره ويكشف عن حقائقه. وأما الشاعر فلا ينقل الواقع من مكان إلى مكان وإنما يوهم بنقله مثل ما حدث في الحلم. وكان الحلم والشعر مفتقرين في العمل، الشعر إرادي والحلم غير إرادي. ولذلك لم يبلغ الشاعر إلى هذه القدرة إلا إذا كان له خيالية والعواطف والانفعالات النفسية القوية.[١٣]

---

[١٢] الدكتور سعاد جير سعييد، *سيكولوجيا الأدب الماهية والاتجاهات*، ردمك، ص: ٢٦

[١٣] شوقي ضيف، *البحث الأدبي؛ طبيعته، مناهجه، اصوله، ومصادره*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢، ص: ١٠٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وقال Renne Wellek وAustin Warren في كتاب "نقد الأدب" أن مصطلح السيكولوجية الأدب يشمل بأربعة تأليفات: وهي:

١. دراسة المؤلف جانب الطبيعية والسيكولوجية

وقد رأى فرويد Freud أن المؤلف الذي يفر من حقيقة الحياة لأنه يشعر بعدم قدرته على استيفاء حاجته وخصوصا غريزته، ثم حياة خيالية هو يحصل جوابه. كان المؤلف يستطيع أن يربط خياله بصناعة الانتاج الأدبي. وأما القارئ يستلم إنتاجه لتدبر الحياة

٢. دراسة الابتكاري

إن عملية الابتكار يحتمل على طبقات في تأليف إنتاج المؤلف. ابتداء من الدافع الشعور للأبراز لأن النتائج الأدبي حتى اصلاحه في انتاجهن ومن معظم المؤلفين أن الطبقة الأخيرة في انتاجه هي طبقة الابتكار الحقيقي

٣. دراسة النظرية والمضمونة السيكولوجية في الإنتاج الأدبي

كانت السيكولوجية يطبق على أبطال في الإنتاج الأدبي لأنه مناسب لشرح حالة الإبطال وطريقة الحكاية. ونظرية السيكولوجية تزيد قدر إستاطيكية *Estetika* ويفيد للمؤلف وللقارئ حدة القدرة على الملاحظة في بوادر نفوس الأبطال في الإنتاج الأدب

٤. دراسة تأثير الأدب من ناحية القارئ

كان الأدب مؤسسة اجتماعية بواسلة اللغة. والإنتاج الأدبي في جانب سيكولوجية القارئ لأن حقيقة الأدب ترسم صورة حياة الإنسان وبوادرالمجتمع الذي كان القارئ في ذلك المجتمع.[١٤]

[14]Renne Wellek dan Austin Warren, *Teori Kesusastraan,* (Jakarta:Gramedia, 2012), hal 9.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب– مفهوم نظرية الهوية الاجتماعية

١– الهوية الاجتماعية من خلال تاريخه

إن قضية التركيز على الفرد داخل السياق الاجتماعي قضية علم النفس الاجتماعي في المقام الأول. ومن منطلق هذ التوجة هدف علماء النفس الأوروبيون إلى تحقيق توجه مختلف ومتميز. وذلك عن طريق التركيز على الفرد داخل الجامعة. ومن ثم يمثل السياق الاجتماعي بوصفه (الكل) أهمية كبيرة نسبيا في (الجزء) الذي يعني هنا سلوك الفرد.

وقد وصف تورنر Turner هذه القضية على الوجه التالي:

هل يتضمن سلوك الجماعة عمليات اجتماعية أو سيكولوجية، أم هذا السلوك مختلف عن الخصائص الفردية التي يتميز بها الأفراد؟ وهل الجماعة موجودة في خيالنا أم أنها حقيقي؟ وهل الجماعة حقيقية واقعية بالطريقة الحية والملموسة نفسها التي يكون بها الأفراد واقعيين و حقيقيين؟[١٥]

لقد اتخذت النظريات التي سبقت النظريات التجريبية بعض الأشكال المميزة من علم نفس الجماعة، مقررة بذلك دور الفرائز والانفعالات. وكانت هذه النظريات تنظر إلى سلوك الجماعة ينحذر من أصول أكثر بدائية، ومن صور غر عقلانية للتفاعل الاجتماعي.

ولاحظ تاجفيل، الأستاذ في قسم علم النفس في جامعة بروستول (University of Bristol)، أن مجرد وعي الفرد بكونه عضوا في جماعة يولد لديه نزوعا إيجابيا نحوها، الجماعة الداخلية *in-group* أو في مقابل الجماعة الخارجية out-group، ومن هذه الملاحظة وبعد سلسلة الدراسات التجريبية طور منظورة (الدافعي–المعرفي) في الهوية الاجتماعية والتي عرفها على أنها: جزء من مفهوم ذات الفرد *self-concept*، النابع من وعيه كونه عضوا في جماعة، أو جماعات، مضافة

[١٥] أحمد زايد، *سيكولوجية العلاقات بين الجماعات*، (الكويت: مطابع المجموعة الدولية، ٢٠٠٦)، ص. ١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إليه الاعتبارات القيمية والانفعالية التي تحال إلى تلك العضوية. إن مفهوم الذات والهوية مترابطين في العمق حيث نلاحظ طبيعة المسار التطوري لتناول الذات والهوية.[١٦]

يقول ميكل هوغ Michael Hogg أن هذه النظرية لا ينفصل بأعمال الدراسية والخبرة الفردية لهندري تاجفيل. الأول، الهوية الاجتماعية هي انتشار منهجي من دراسته قبله. والثاني خلفيته من نسب اليهود يجعله متداويا بالتميز *discrimination* و للغاية في مأساة هلوكوس *holocaust*.[١٧]

وجاء تاجفيل ببحثه في الإدراك، وكانت أولي من خطواته التي قادته إلى التوسع في دراسة التصنيف *categorization*. وقادته أيضا في إلى التوسع في مبدأ "التأكيد" *accentuation* بمعني أن وضع المثيرات في فئات يحدث ما يسمي بمبدأ تأثير التوكيد الإدراكي *perceptual accentuation effect*. هذا التأثير يحدث من خلاله تأكيد التشابه والاختلاف داخل الفئة على أبعاد يعتقد أنها مرتبطة بالتصنيف. بالإضافة إلى أن هذا التأثير يزداد عندما يكون التصنيف والأبعاد المرتبطة به مهمة بالنسبة إلى المدرك. ويعتقد تاجفيل أن هذا التأثير يميز بوضوح كلا من الإدراك الفيزيقي والاجتماعي، لكنه في حالة إدراك الأفراد يكون أقوى بسبب تدخل الذات في هذه الحالة.

وفي عام ١٩٧٩ صاغ تاجفيل وترنير هذه الأفكار ومجموعة أفكار أخرى تحت مسمى "نظرية الهوية الاجتماعية". ومنذ ذلك الحين أصبحت هذه النظرية دافعا مهما للبحث ف علم النفس الاجتماعين لا سيما العلاقات داخل الجماعة وبين الجماعات. ولم يقتصر هدف النظرية على تفسيرها للتصنيف وما يتحدث من نتائج مترتبة عليه، لكنها توسعت وظهر منها عدد من الصياغات الحديثة.

---

[١٦] سعدون محسن ضمد، *هوية العراق والمواطنة المذبوحة*، (تدرج بازمة الهوية من المستوى الفلسفي إلى الإرهاب، ٢٠٠٧)، ص ٤٣

[17] M.A. Hogg, *Social Identity Theory,* (California: Stanford University Press, 2006), 112-113

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويقترح ترنير أنه يوجد نوعان من نظريات الهوية الاجتماعية، هما: نظرية العلاقات بين الجماعات *intergroup theory* (النظرية الأم) ووتهتم بتحليل الصراع، والتغير الاجتماعي *soscial change*، والتركيز على حاجة الأفراد إلى التميز الإيجابي لجماعتهم الداخلية بمقارنتها بالجماعات الخارجية وذلك لتحقيق هوية اجتماعية إيجابية، والنظرية الأخرى هي الأكثر حداثة وهي نظرية تصنيف *categorization theory*.[١٨]

وتعتبر نظرية تصنيف الذات *self-categorization theory* من أهم النظريات التي نمت في كتف نظرية الهوية الاجتماعية. فهي تضع تفسيرا مفصلا للأساس الاجتماعي وتقوم على فكرة أساسية هي أن الهوية المشتركة تنكر الذات الفردية.[١٩]

٢- مفهوم الهوية الاجتماعية

يقول تاجفيل أن الهوية الاجتماعية هي جزء من مفهوم الفرد عن ذاته، نابع من معرفته بكونه عضوا في جماعة أو جماعات أو اجتماعية. فضلا عن الدلالات القيمية والانفعالية المصاحبة لتلك العضوية.[٢٠]

وفي تعريف آخر، هي جملة من العلاقات المادية والرمزية التي تربط وتوحد عددا من الأفراد وهم في حالة صراع ضد مجموعة مشابهة في الجوهر مخالفة في المظهر.

والهوية فلسفيا هي "يدل ما به يكون الشيء نفسه".ولكن الهوية ليست معطى مقدسا وثابتا، وإنما معطى تاريخي في حالة صيرورة وحركة دائمين.

---

[١٨] أحمد زايد، *سيكولوجية العلاقات بين الجماعات*، (الكويت: مطابع المجموعة الدولية، ٢٠٠٦)، ص. ٥

[١٩] نفس المرجع، ص. ٦

[٢٠] فارس كمال نظمي، " قياس الهوية االوطنية لدي العاطلين عن العمل في العراق، *مجلة شبكة العلوم النفسية العربية*،٢٥-٢٦ (شتاء وربيع، ٢٠١٠)، ١٣١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أنواع الهوية:

١- الهوية الشخصية (الفردية): وتتشكل من المميزات الخاصة للفرد التي تميزه عن الفرد الأخر داخل جماعته المنتمي إليها مثل (الذكاء، الشجاعة، الاجتهاد وغير ذلك).

٢- الهوية الجماعية (الجمعية) : وتتشكل من القواسم المشتركة بين الشخص الفرد وبين أفراد الجماعة التي ينتمي إليها، وهذه القواسم قد تكون اجتماعية أو اقتصادية أو دينية أو ثقافية أو تاريخية أو جميعها معا.وتأخذ خاصية موحدة مثل (عربي، أمريكي، مسلم، مسيحي). ومن خلال النوعين السالفين أعلاه يمكن تحديد

إن مكونات أية هوية تتداخل فيها ما يميز الفرد نفسه عن غيره ، أيا كان هذا الأخر، وما هو مشترك بين الفرد وجماعته التي ينتمي إليها، وما هو مشترك بين الجماعة وغيرها من الجماعات.

تشير الهوية الاجتماعية إلى طريقتنا في التفكير في أنفسنا وفي الآخرين بالاعتماد على المجموعة الاجتماعية التي ننتمي إليها. وتتكون الهوية الاجتماعية من أجزاء شخصية الإنسان اتي جاءت من كونه ينتمي إلى مجمعة معينة. وهي تختلف عن الهوية الشخصية، أي العناصر التي تتكون عادة من السمات الشخصية للفرد والعلاقات التفاعلية. نظرية الهوية الاجتماعية التي طوّرها هنري تاجفيل وجون تيرنر تقول إن هذه النظرية، يستخدم في الأشياء الآتية[٢١]:

١- تصنيف الناس إلى مجموعة بالاعتماد على اعتقاد مشترك، أو تجربة معين، أو صفة محدد على سبيل المثال: النساء، المهندسون، الكنديون

[٢١] كيلي م. هانوم، *الهوية الاجتماعية معرفة الذات وقيادة الاخرين*، نقله إلى العربية خالد بن عبد الرحمن العوض، (المملكة العربية السعودية: العبكان للنشر، ٢٠٠٧)، ص. ١٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٢- الانتساب إلى مجموعات معينة

٣- المقارنة بين المجموعات التي ننتمي إليها مع المجموعات الأخرى والاعتقاد بأفضلية المجموعات التي ننتمي إليها.

ويؤكد تاجفيل وترنير، أن هناك ثلاث مراحل لعمليات عقلية تستخدم في تقويم الآخرين، وهي:

١- التصنيف categorization : يصنف الأفراد الأشياء لكي يفهموها، مثلما يصنفون الناس (هم بضمهم) ليفهموا بيئتهم الاجتماعية، إذ يستعلمون فئات اجتماعية معينة، كالمسلمين، والمسيحيين، والطلبة، وسواق الحافلات، لأنها تصنيفات مفيدة تجعلهم يتصرفون بالطريقة المناسبة مع كل فئة،كما يستكشفون أنفسهم من خلال معرفتهم بالفئات.

٢- التماهي (التوحد) identification: يتطلب إنجاز عنصرين مهمين مع عنصر ثالث غالبا ما يتصل بهما.فلا بد من وجود عنصر معرفي cognitive يتضمن إدراك الفرد لعضويته في جماعة معينة، وعنصر تقويمي evaluative يتضمن الدلالات القيمية لذلك الإدراك. أما العنصر الثالث فيتضمن الاستمثار الانفعالي لكل من العنصرين الإدراكي والتقويمي.

٣- المقايسة comparation: لكي يحدد الأفراد هويتهم الاجتماعية، يلجأون إلى مقايسة جماعتهم الداخلية بجماعات خارجية مرجعية على وقف أبعاد تقويمية معينة. وهذه المقايسة قد تقودهم إلى إحداث تغيرات في هوياتهم الاجتماعية. إن الهدف من هذه المقايسة هو الحصول على تقويم إيجابي لجماعتهم، وهذا يعني ضمنا تقويما إيجابيا لذواتهم. ويستتبع ذلك ظهور دافعين: الأول هو التميز الإيجابي positive distinctiveness أي دافعية الناس لرؤية جماعتهم أفضل نسبيا من الجماعات الأخرى المشابهة؛ والثانية هي التميز السلبي negative

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

distinctivess أي ميل الأفراد لتقليل الفروق بين جماعتهم وبقية الجماعات للحصول على تقويم إيجابي لجماعتهم.[٢٢]

١- مفهوم نظرية تصنيف الذات

أوضح ترنير (Turner) أن نظريته في تصنيف الذات أعادت صياغة مفهوم الهوية الاجتماعية، فقد اقترض "تاجفيل" في البداية أن الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية تقعان على طرفي متصل، فالهوية الشخصية إذا كان التفاعل يحدث بين افراد، ويحدث العكس أي تبرز الهوية الاجتماعيةإذا كان التفاعل يجري بين الجماعات. لكن هذه النظرة قد تغيرت واستبدلت بفكرة "ترنير" القائلة أن الهوية الشخصية والهوية الاجتماعية تمثلان معدلات مختلفة من تصنيف الذات، وإن هناك ثلاثة مستويات على الأقل من التجريد في عملية تصنيف الذات:

١- الهوية البشرية: هي المستوى الأساس لتصنيف الذات بوصفها (أي الذات) تنتمي للجنس البشريي عامة، أي تمتلك الخصائص المشتركة مع كل البشر في مقابل الأصناف الأخرى من الحياة.

٢- الهوية الاجتماعية: هي المستوى المتوسط لتصنيف الذات بالعودة إلى فئتي الجماعات الداخلية مقابل الجماعات الخارجية على أساس التشابهات والاختلافات فما بينها، إذ ينتمي الفرد هناك إلى جماعات معينة ولا ينتمي إلى أخرى على أساس الوطن أو العرق أو النوع أو المهنة أو الطبقة الاجتماعية.

---

[٢٢] فارس كمال نظمي، " قياس الهوية االوطنية لدي العاطلين عن العمل في العراق، *مجلة شبكة العلوم النفسية العربية*،٢٥-٢٦ (شتاء وربيع، ٢٠١٠)، ١٣٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣- الهوية الشخصية: هي المستوى الثانوي لتصنيف الذات على أساس التمايز بين الفرد بوصفه كائنا منفردا وبين بقية أفراد جماعته الداخلية، أي وفق مبدأ الفروق الفردية بين الشخصيات.[٢٣]

وتشير نظرية تصنيف الذات إلى أن الأفراد يشعرون بعضويتهم للجماعة عندما يدركون أوجه التشابه بينهم وبين أفراد آخريين. ويشعرون أيضا بعضويتهم للجماعة عندما يدركون أوجه الاختلاف بينهم (هؤلاء الذين يشبهونهم) وبين الأفراد الآخرين الذين يبدون مختلفين عنهم. على سبيل المثال، قد يكون الواحد منا مولعا بكرة القدم، لكنه لا يفضل فريقا على آخر. حينئذ يدرك نفسه كفرد، بعكس كونه معجبا بفريق معين ويميل إلى تشجيعه. فإنه يدرك نفسه كعضو في جماعة.[٢٤]

وفي إطار ذلك، أشار زافالوني Zavalloni في بحث بشري عناد، إلى أن هناك ثلاثة مسائل أساسية ترتبط بهوية الفرد الاجتماعية هي:

١- أن الفرد يعبر عن هويته الاجتماعية عن طريق شبكة من الخصائص المميزة له والمتمثلة بجنسه، وقوميته، وعرقه، والدين أو العقيدة التي يعتقدها، والاتجاه السياسي الذي ينتمي إليه.

٢- وعن طريق هذه الشبكة تصبح الهوية الاجتماعية انعكاسا للاحساس والإدراك المشترك لكل من أعضاء المجتمع الذين يدركون ويُدركون على أنهم واقع موضوعي وهذا يعني أن النوع الهوية أو نمطها يتمثل في العلاقة الموضوعية لعضو المجتمع في أنه "أصبح

---

[٢٣] بشري عناد مبارك، *التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدي العاطلين عن العمل، مجلة الفتح، ٥٣، (٢٠١٣)* ص. ٨٢

[٢٤] أحمد زايد، *سيكولوجية العلاقات بين الجماعات*، (الكويت: مطابع المجموعة الدولية، ٢٠٠٦)، ص. ٢٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

معروفا" بهوية معينة، وأن هناك سلوكيات أو خصائص نفسية معينة ترتبط بهذه الهوية.

٣- أن العناصر البنائية أو التركيبية للواقع الاجتماعي الموضوعي إنما تتمثل بمجموعة من القوانين والاتفاقات التي يشترك بها كل أعضاء المجتمع والتي تتضمن العرف القومية والجنس والفئة الاجتماعية والمهنة والعمر والاتجاه السياسي والأصل العقائدي.[٢٥]

والعملية الأساسية التي نمت صياغتها هي تصنيف الذات التي تؤدي إلى ديبرسونالية إدراك الذات *(Depersonalization of self perception)* أي إعادة تعريف الذات معرفيا من كونها سمات والاختلافات فردية إلى عضويات في فئة اجتماعية وأفكار نمطية مشتركة. وتؤكد هذه العملية حقيقة هي أنه حينما يعرف الأفراد أنفسهم في سياق من العضوية في فئة اجتماعية مشتركة، يظهر ما يسمى بتأكيد الإدراك (perceptual accentuation) أي تأكيد أوجه التشابه بين الأعضاء داخل الجماعة، وتأكيد أوجه الاختلاف بين هذه الجماعة (الجماعة الداخلية) وبين أي جماعات أخرى، فدالأفراد ينظمون أنفسهم والآخرين في سياق من التصنيفات الاجتماعية الداخلية وأعضاء الجماعة الداخلية وأعضاء الجماعة الخارجية. حيث تصبح الهوية الاجتماعية أكثر بروزا نصيبا من الهوية الشخصية. فيرى الأفراد أنفسهم قليلا بوصفهم أفرادا مختلفين وكثيرا بوصفهم أفرادا متشابهين.[٢٦]

ج- مفهوم مدرسة المهجر

يراد بأدب المهجر هو أدب العرب الذين هاجروا من بلاد الشام إلى أمريكا الشمالية والجنوبية، وكوّنوا فيها جاليات وروابط أخرجت صحفا ومجلات، وقد ابدأت

---

[٢٥] بشري عناد مبارك، *التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدي العاطلين عن العمل، مجلة الفتح، ٥٣، (٢٠١٣)* ص. ٨٢-٨٣

[٢٦] نفس المرجع، ص. ٢٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تلك الهجرات في أواخر القرن التاسع عشر. ويعتبر الشعر العربي في المهجر امتدادا للاتجاه الرومانسي الحديث. وفي مقدمة شعراء المهجر: إيليا أبو ماضي، جبران خليل جبران، وفوزي معلوف.

كانت من أسباب الهجرة ضغط السياسي في ذلك الوقت، والطموح إلى التمتع بما في العالم الجديد من حرية طبقت شهرتها الأفاق، والرغبة في التماس الرزق واختلال الأحوال الاقتصادية في السلطة العثمانية لفساد الحكومة الاستبدادية حتى أصبح الحصول على الوقت أمرا عسيرا بعيد المنال، وأصبحت مصادرة الناس في حقوقهم أموالهم أقرب إليهم من حبل الوريد.

وفي سنة ١٨٢٠ أنشئت "الرابطة القلمية" (جبران، نعيمة، عبد المسيح حداد ، ندره حداد، إلياس عطاالله، وليم كاتسفليس، نسيب عريضة، رشيد أيوب إيليا أبو ماضي ووديع باحوط، فيما بعد) في مناخ ثقافي يمكن وصفه بالسمات الأساسية التالية[٢٧]:

١- الاقتلاع المادي والمعنوي، وما يرافق هذا الاقتلاع من هزات انفعالية وفكرية.فقد كان منشؤها يشعرون بالظلام الغامر الذي يسيطر على بلادهم؛ سياسيا، واجتماعيا، وثقافيا. ويشعرون أن انفصالهم عن هذا الظلام لس من أجل أن يكتسبوا مزيدا من القدرة للعمل على تبديده، وإشاعة النور. ولذلك، فإن شعورهم بالاقتلاع كان يواكبه ويرافقه شعور عميق بالتأصّل في بلادهم: في تراثها وحاضرها ومستقبلها جميعا.

٢- التحدي الذي يثيره في نفوسهم وسطهم الجديد في العالم الأميريكي الجديد. فإن الفرق الهائل، على جميع المستويات، بين وقع بلادهم الذي لم يقدروا على تحمله أو لم يقدر هو أن يتحملهم، والوتقع الجديد الذي احتضنهم، ولّد في أنفسهم إحساسا مزدوجا بالاغتراب: عن واقعهم الأول، لبعدهم عنه، وعن

---

[٢٧] أدونيس، *الثابت والمتحول؛ بحث في الإبداع والإتباع عند العرب الجزء ٤*،(القاهرة: دار الساقي، ٢٠٠٥) ١٤٤-١٤٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

واقع الجديد لاستحالة تأصلهم فيه. وهذا التفاعل اليومي مع حياة مختلفة، وطبيعة مادية مغايرة، خلق في أنفسهم مشاعر متناقضة من العزلة، ومن الحسرة على ماض أكثر سعادة وطمأنينة، وعلى مستقبل عامض، والعجز إزاء أحداث جارفة، والتطلع إلى التجاوز، والحلم بمستقبل أفضل.

٣- البحث عن صحة الحياة أو العصر، وسط الداء الذي يعانونه. وقد اتخذ هذا البحث منحيين: على الصعيد الفنين منحي التجديد في طرائق التعبير، أي منحى الخلاص من الطرائق القديمة. وعلى الصعيد الاجتماعي، منحى التغير، أي الخلاص من الأفكار والقيو والتقالد القديمة. ومن هنا سيطر الطابع النبوئي أو الرسولي في نتاجهم، لكن بدرجات متفاوتة. ومن طبيعة النبوءة انها تغنى بامستقبل. ومن هنا عنايتهم كذلك، بالمستقبل العربي أكثر من عنايتهم بالماضي، لكن بدراجات متفاوتة أيضا. والعناية بالمستقبل رمز الحداثة، ورمز اللانهاية، من جهة ثانية.

ولجبران أبيات من قصيدة يرد بها على منتقدي نتاج الرابطة القلمية واتجاهها الأدبي، وكان بينهم شعراء من العصبة الأندلسية التي أنشأت في أميركا الجنوبية (سنة ١٩٣٤)، تكاد أن تلخص أهم خصائص الرومنطيقية في نتاجه هو بالذات، وفي نتاج أصدقائه الآخرين من أعضاء الرابطة، والأبيات هي هذه[٢٨]:

جاورتم الأمس، وملنا إلى يوم موشىً صبحه بالخفاء

ورمتم الذكرى وأطيافها ونحن نسعى خلف طيف الرجاء

وجُبتمُ الأرض وأطرافها ونحن نطوي بالفضاء الفضاء

[٢٨] نفس المرجع، ١٤٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

١- خصائص مدرسة المهجر

أما خصائص مدرسة المهجر أو مدرسة الرومنطيقية الجديدة اتجاهات ونزعات متميزة أبرزها من حيث المضمون:

١- النزعة الإنسانية

النظرة إلى الوجود والمجتمع الإنساني نظرة حب ورحمة وخير والدعوة إلى المبادئ والمثل والعواطف والتسامح يقول إيليا أبو ماضي:

إن نفساً لم يشرق الحبُّ فيها هي نفس لم تدرِ ما معناها

وقد أحسن المهجريون غاية الإحسان في تناولهم الجانب الإنساني في أدبهم تناولا فنيا يدعو إلى اليقظة الروحية ويقرب بين الإنسان وبين الطبيعة إلى حد عقد الصلة بينهما، وإبرازهما حية تعمر بالحياة، وتنبض بجمالها، وينعكس هذا بدوره في نفوسنا حبا للحياة وإيمانا بنعمة الوجود الذي بدت فيه الطبيعة خير معطية دون مقابل، وكان ماأتى المهجريون به في هذا المضمار خير زاد ثقافي زودونا به، وكانت الأخوة الإنسانية ونداءاتها الحانية التي جاءت ممثلة لمنتهى رقيهم الفكري في اشتراع وبلورة وتقديم مذهب يصلح لأن يعتنقه أفراد مجتمع بأسرهم يرقى بهم فوق الصراع المادي والعنصرية، وينتزع من النفوس ثغرات الكبر والشموخ والغطرسة، ويبرئ الأعين من النظرات المزدرية المحتقرة، ويقوض الحواجز التي توحى بالتوزع والانقسام ويقدم لنا كلا شاملا ينتظم الجميع، ويمحو كل أثر للتعالي.[٢٩]

والذي يستطيع القطع به هو أن الروح الإنسانية التي تنتظم سائر البشر هي رسالة الأديان، ونادت بها الفلسفات الشرقية، والمهجريون لم يكونوا بمعزل عن الزاد الديني وروخانياته، والفلسفات الشرقية، وما تدعو إليه حتى الثقافة

[٢٩] نظمي عبد البديع، *أدب المهجر؛ بين أصالة الشرق والغرب*، (دون المطبع: دار الفكر العربي، دون السنة)، ٥٤٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإسلامية لم يحل تدينهم بالمسيحية، دون الاضطلاع على ما وصل إلى أيديهم منها.[٣٠]

٢- الحنين

الحنين لغة: الشديد من البكاء والطرب، وقيل هو صوت الطرب كان ذلك عن حزن أو فرح،[٣١] ويقال حنت الناقة إلى ألافها فهذا صوت مع نزاع، وكذلك حنت إلى ولدها، وحنت الإبل: نزعت إلى أوطانها أو أولادها، والناقة تحن في إثر ولدها حنينا تطرب مع صوت، وقيل حنينها: نزاعها بصوت وبغير صوت.[٣٢]

والحنين طبيعة أصلية في الإنسان إلى كل ما يشوقه مما يحبط به في بيئته من إنسان أو حيوان أو طير أو أثر من الآثار حتى لو كان أطلالا ورسوما.

وقد عرف الأدب العربي (الحنين) منذ أن وجد في جزيرته حيث نبت، فالنسيب الذي تصدرت به القصيدة العربية إلى الحد الذي لا تكاد تخلو منه واحدة، وتداخل في شكل بنائها حتى صار عامودا لها من العيب الخروج عليه إلى أن أدركته الثورة على المطالع التقليدية استجابة لطبيعة الحياة المتجددة هذا النسيب ما هو إلا صورة من حنين الإنسان الأصيل بعثه الشوق والفراق.

أما هجرة العربي إلى أميريكا فقد كانت الهجرة العمر التي أحرقوا فيها مراكب العودة، والفراق الذي لا يرجى بعده لقاء بالأهل أو الوطن، وارتحال كان ضرورة لا مهرب منها في ظروف خاصة.

ولما كان المهجريون قد تركوا بلادهم ذات الطبيعة السميحة الجميلة وهجروا إلى حياة وادعة قانعة وخلفوا وراءهم وأهليهم إلى حيث المادية الصارخة الصاخبة وعجزوا عن التكيف معها.

---

[٣٠] نفس المراجع، ٥٤٣

[٣١] ابن منظور، *لسان العرب*، مج ١، بيروت:دار صادر، دون السنة ص ٧٤١

[٣٢] نفس المراجع، ٧٤١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وإذا كانت الهجرة واغترابها قد أسخى المهجري أفكارهم عن الوطن الأم بعد أن أتيح للمهجريين المقابلة والمقارنة والموازنة، ثم التقييم والحكم نتيجة للاحتكاك بين الحضارتين العربية والغربية، وقد نتج عن تصحيح فكرهم في هذا الاتجاه الوطني:

١- اتساع نظرتهم إلى الوطن، فأصبحت تشمل الوطن العربي بأسره مساحة، ومن عهد يعرب إلى المجد العربي في الأندلس وحتى عصرنا الحاضر زمنا.

٢- التحرر من التعصب الطائفي البغيض، والسمو فوق انحرافاته المقينة، وترتب على هذا أن صحت منهم المشاركات في إحياء المناسبات الإسلامية، ويباهون بالانتصارت الإسلامية المحررة للإنسان ويفخرون بالحضارة الإسلامية التي ازدهرت بها الأمة العربية، وينادون بسلوك منهج محمد عليه الصلاة والسلام في الجهاد لتحرير الوطن ما دامت سماحة عيسى عليه السلام لم يقدر لها المستعمرون وزنا.

٣- الارتباط الروحي الأبدي بالوطن الأم بعد أن خاب مأملهم في مجتمع الغرب الذي لم يستوعب مشاعرهم ولم يحلهم موضع الرضى.

٤- ظل المهجريون هم الأمناء على دعوة التسامح والإخاء الإنساني، وأخذوا على عاتقهم وعن طيب خاطر منهم مسؤلية الدعوة إلى تلك المثل، والتبشير بها والترشيد لهديها في الغرب عله يستفيق من وهدة المادية التي خربت بناءه الخلقي.[٣٣]

[٣٣] نظمي عبد البديع، *أدب المهجر؛ بين أصالة الشرق والغرب*، (دون المطبع: دار الفكر العربي، دون السنة)، ص. ٥٥٠-٥٥١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

٣- شعر الطبيعة

الأدب عند شعراء المهجر ليس مشاركة وجدانية لبني الإنسانية فحسب، ولكنه مشاركة وجدانية أيضا لمظاهر الطبيعة المختلفة، وقد وصفوها وغاصوا في أعماقها وتجلتفي وصفهم لها، وكانوا يجدون في مظاهر الطبيعة صورا من أنفسهم، فيقارنون بين هذه المظاهروبين عواطفهم ونوازعهم ومختلف أحوالهم، فشخصوها حتى صارت أليفتهم، يخاطبونها ويخاطبونهم، ويرمزون لها بحالات نفوسهم، ومظاهر الطبيعةشيء واحد.

والطبيعة، تتدرج تجردا زمنيا على مستوى الفرد والجماعة. وغالبا ما يحكم هذا التجرد العصر نفسه وبخاصة في التقاليد الأدبية التى تحكم أو تتحكم في كل جيل، فنحن نعرف أن مقومات الأديب منتجا كان ناقدا أن يقوى خياله ويتسع مداه بحيث يمكنه من أن يضع نفسه موضع من يصف الأشخاص أو ينتقل بخياله إلى المنظر الذي يصور، أو أن ينقل المنظر إليه، وبذلك يستطيع أن يصف أو يصور وكأن نفسه اتصلت بما يصف أو بما يصور. ولذلك ثلاث مراتب[٣٤]:

الأولى: مرتبة الإشراف، وفيها يتخيل الأديب نفسه مشرفا فقط ومطلعا على ما يحدث. وهذه أقل درجات التخيل ويتبعها وجدان مناسب لها في القوة.

الثانية: مرتبة الاشتراك أو الاندماج وهي أعلى منزلة من الأولى من حيث التخيل الوجدان، وفيها يتخيل الشاعر مثلا أنه يشارك من يتحدث عنه مشاركة فعلية في أعماله ووجدانه.

الثالثة: مرتبة الاتحد أو الفناء الوجداني. وهو أعلى مراتب امتدادا الخيال والوجدان، وفيها لا يتخيل المتخيل أنه مشرف على العمل أو

[٣٤] صابر عبد الدايم، *أدب المهجر*، (مصر: دار المعارف، ١٩٩٣)، ٤١٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

مشترك في الحادث ولكنه ينسى وجوده، ويلغى كيانه الخاص، ويتخيل أنه هو الفاعل نفسه. فتطور العصر. وتطور الوجدان كان رهنا لتطور الخيال. وبخاصة في مجال الأدب وتقول إحدى الكاتبات الإنجليزية هناك ساعات من الزمن أتخيل فيها نفسي وقد خلعت لباسها ولبست لباسا آخر. أو أتجرد من نفسي وأسكن نباتا أو أشعر أني الحشيش النابت على سطح الأرض. أوأن غصن متدل من شجرة أو سحابة تسبح في الفضاء. أو أني طائر يجري ويطير ويعوم، وينشر جناحيه في أشعة الشمس. أو أني أرقد تحت أوراق الشجر، أو أزحف على الأرض كما تزحف السحالي.

فميخائيل نعيمة حين يخاطب النهر المتجمد يراه رمزا لفؤدهالذي جمدت فيه الأماني، فغدا ثقيلا باليأس، ومقيدا بالقنوط والحيرة، يقول في قصيدته "النهر المتجمد":

يا نهر هل نضبت مياهك فانقطعتَ عن الخرير؟

أم قد هرمتَ وخار عزمك فانثنيتَ عن المسير؟

إلى أن يقول:

قد كان لي يا نهر قلب ضاحك مثل المروج

حُرٌّ كقلبك فيه أهواء وآمال تموج

قد كان يضحك غير ما يمسيولا يشكو الملل

واليوم قد جُمدت كوجهك فيه أمواج الأمل

فتساوت الأيام فيه صباحها ومسائها

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وتوازنت فيه الحياة نعيمها وشقاءها

وينهى قصيدته قائلا:

يا نهر ذا قلبي أراه كما أراك مكبلا

والفرق أنك سوف تنشط من عقالك وهو ... لا

يتحد شعراء المهجر في وصفهم لمظاهر الطبيعة معها اتحادا كاملا، ويرون أنفسهم فيها، ولا شك أن هذا الوصف لمظاهر الطبيعة يعد تجديدا في شعرنا العربي الحديث، ومظهرا من مظاهر الرومنسية التي يعد تشخيص الطبيعة فيها عنصرا رئيسا ممن عناصرها.

ومما تقدم نخلص إلى أن الخصائص البارزة في شعر المهجر كانت في معظمها انعكاسا واضحا للنزعة الروحية التي فطروا عليها في الشرق، بالإضافة إلى تأثرهم بالنزعات الروحية والرومانسية في الأدب الغربية التي توثقت صلتهم بها، وكونت الواجهة الأساسية لثقافتهم، ونزعاتهم الفكرية والفلسفية.

ولا نزعم أننا فيما سبق قد تناولنا كل خصائص الشعر المهجري، فهناك الكثير منها، إلا أننا اكتفينا بتناول أبرزها وأهمها.

٢- تشكيل الأسلوب في الأدب المهجري

لم يكن المهجريون في شغل باللعب بالألفاظ، ولم يكونوا من هواة الغوص عن الجلجلة اللفظيةإلا غذ تطلبها الموقف، أو الرنين ما لم يأت طبيعيا دون تصيد أو فرض وجود مما ترتب عليه أن الأسلوب المهجري تبدو في بساطة منقطعة النظير

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

في الشعر وليس من النثر فقط، فتراهم ينظمون بأسلوب أقرب ما يكون إلى النثر. مما حدا بالدكتور خفاجي أن ينعتهم بأنهم "من صفوة شعراء المعاني".[٣٥]

ويبين دكتور نظمي عبد البديع عن تشكيل الأسلوبي في الأدب المهجري على ما يلي:

١- رقة الأسلوب

فكانت طابع المهجريين عامة إذا حلا لهم القول في الحنين، حيث تعانق الرقة الأسلوبية جمال التعبير وحلاوة المعنى[٣٦]. ميشال غربي يقول:

جسرا أمرا على ربوع طفولتي ومواكب الذكرى تمر حيالي

مترفق الخطوات لاأطأ الثرى إلا وقلبي سابق لتعالي

ولقد أكب على الحجار مقبلا وأغفر الأهداب بالصلصال

اعتمدت الرقة في الأسلوب على رقة الألفاظ وغنائيتها، فتراه قد استخدم (حسرا) ولم يشتق من التفجع مثلا ما يتفق وغروضه، ولفظه (أمر) شفافته واضحة، يوائم مرور أطياف الذكرى، و(ربوع، خيالي) لفظان ليس فيها طنين أو صخب، ثم لفظ (مترفق) والشاعر رفيق رقيق القلب بطبعه تحامل موطنه بدليل سبق القلبه.

يستدعى الرقة الأسلوب في المهجري حتى في غير الحنين. نجد رقة الأسلوب ميزة عرف بها المهجريون ولربما كانت لهم في ذلك الحكمة، فرشاقة اللفظ ورقته إذا عانقت جمال معناه سمت ولم تتنزل به إلى حدود الابتذال لكثرة الاستخدام التي تستهلكه، ولربما حاز اللفظ الرقيق الرشيق كما من المشاعر والأحاسيس. تضيق عنه الألفاظ الخطابية المجلجلة،

---

[٣٥] نظمي عبد البديع، *أدب المهجر؛ بين أصالة الشرق والغرب*، (دون المطبع: دار الفكر العربي، دون السنة)، ١٧٤

[٣٦] نفس المرجع، ١٨٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وإن كان لكل موضعه الذي لا يجود فيه سواه. عامة كانت للمهجريين حسلسية في انتقاء الألفاظ رقيقة شفاقة أكسبت أساليبهم اليسر والرقة.

٢- استخدام الذوق البلاغي للأسلوب

عرف المهجريون بالميل إلى المعاني، وتغليب جانبها على اللفظ وإن كانوا لا يغضوا من قدر اللفظ في أدبهم، مما دعا إلى تلقيبهم بأدباء المعاني، ولما كان المهجريون عشاق معان فلا أقدر على استظهار تلك المعاني من استخدام الأساليب البلاغية لما لها من قدرة على تجلية المعنى.[٣٧]

٣- الرمز

الرمز أحد وجوه الصورة الشعرية التى تخنت عن الانفعال المباشر، والقوة في استخدمها لا تعتمد على الرمز بقدر ما تعتمد على السياق الذي يرد فيه الرمز.[٣٨] ويكون فيه مجالاته ويكون فيه مجالاته الإيجائية، والخيال هو الأداة الأولى للإبداع في الصورة الرمزية، فالنجاح في استخدمها يتعلق أساسا على الإيحاء ومقاربة الحقيقة دون مناقشتها، فالعمل الرمزي لا يمكن فقط في مجرد شحن الإشارات الرمزية وعقد المقارنات، إنما الإبداع يتمثل في توظيف دلالات الرمز للتعبير عن القيم والمشاعر الإنسانية الأصلية، بحيث يمتزج مفهومها مع رؤية المبدع الشاملة، وتكون لها القدرة على استثارة القارئ والمتلقي.

٤- التقديم البلاغي

عين البلاغة للمهجريين باع طويل في أساليب استخدامه تبعا من المرونة التعبيرية التي مالوا إليها في الاستعمال الجملي. فنرى القروى:

لأمر يلاقيك الفرنجي باسما فزد حذرا، ماذا وذئب توددا

[٣٧] نظمي عبد البديع، *أدب المهجر؛ بين أصالة الشرق والغرب*، (دون المطبع: دار الفكر العربي، دون السنة)، ١٩١

[٣٨] إسماعيل عز الدين، *الشعر العربي المعاصر*، (بيروت: دارالعودة، ١٩٨١)، ط ٣، ١٨٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

تقديم شبه الجملة أفاد أن بسمة الفرنجي لملة فاحذره إذا تبسم. وفي قول فرحات:

لك الصارم القاضي على كل صارم لذبح العدا يرجى، وكبح المظالم

وفي الاستخدامات الشرطي للجملة لحظت أن المهجريين لم تكن تأخذهم السرعة بانهام الشرط بجوابه، غلقا للجملة. وإنما كانت لهم إمكانية استخدام متعاطفات فيما بينهما لها أهميتها في صلب المعنى كقول شاعرهم[٣٩]:

إن لم يقسم جيش وراء صداحكم ضوضاءه

جيش له يوم الكفاح فنونه وبلاؤه

وقلاعه وحصونه وسلاحه ومضاؤه

هيهات يشفع بالضعيف نبوغه ودهاؤه

[٣٩]نظمي عبد البديع، *أدب المهجر؛ بين أصالة الشرق والغرب*، (دون المطبع: دار الفكر العربي، دون السنة)، ١٩٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الثالث

عرض البيانات وتحليلها

أ- لمحة إيليا أبو ماضي وعلاقته بالرابطة القلمية

ولد إيليا أبو ماضي الشاعر المهجر في المحيدثة من أعمال لبنان ١٨٨٩ وهاجر إلى مصر عام ١٩٠٠ حيث أشتغل ببعض الأعمال التجارية في الإسكندرية، ويقول أحد المقربين إليه وهو الأستاذ نجدة صفوت أن إيليا أبا ماضي رحل إلى مصر ليشتغل بالتجارة، واتخذ لنفسه محلا لبيع السجاد والدخان، وأخذ يستغل أوقات فراغه في المطالعة والدراسة ونظم الشعر الذي أظهر فيه منذ نعومة أظفاره موهبة كبيرة. ورآه الأستاذ أنطون الجميل رئيس تحرير جريدة الأهرام الاسبق ينظم شعرا في الدكان فقرأه وأعجب به، ونشره في مجلة الزهور التي كان يصدرها، وكايعنى فيها ينشر المستجاد من الشعر.وقال أبو ماضي في ذلك: "وفي الإسكندرية تعاطيت بيع السجاير في النهار في متجر عمي، وفي الليل كنت أدرس النحو والصرف تارةً على نفسي، وتارةً في بعض الكتاتيب". وهكذا راح الفتى يحصّل من العلم ما استطاع التحصيل، إلى أن كانت سنة ١٩١١فأصدر ديوانه الأول بعنوان (تذكار الماضي).[٤٠]

ثم هاجر إيليا أبو ماضي إلى أمريكا الشمالية عام ١٩١١، وسكن بمدينة سنسناتي ويعمل في التجارة ويملأ أوقات فراغه بالدرس والمطالعة ونظم الشعر، وانتقل إلى نيويورك في سنة ١٩١٦.[٤١] ولما أنشأت (الرابطة القلمية) في نيويورك عم ١٩٢٠ برياسة جبران خليل كان أبو ماضي أحد انصارها العاملين، وكانت هذه الرابطة تهتم بنشر الدواوين أعضائها من الشعراء، وسواهم من الأدباء المستحقين، وتعمل على ترجمة المؤلفات

[٤٠] حنا ألفا خوري، *الجامع في تاريخ الأدب العربي ؛ الأدب* الحديث، (بيروت: دار الجيل، ١٩٨٢)، ص ٥٩١

[٤١] نفس المرجع، ص ٥٩١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المهمة إلى اللغات الأجنبية، وتنادي ببعض المبادئ الأدبية ومنها أنه ليس كل من حرر مقل أو نظم قصيدة موزونة بالأدب، فالأدب الذي نعتبره أدبا هو الأدب الذي يستمد غداءه من تربة الحياة، ونورها، وهواءها، والأديب الذي خص برقة الحسن، ودقة الفكر، وبعد النظر، في نموجات الحياة وتقلباتها، وبمقدارة البيان عما تحدث الحياة الحياة في نفسه من التأثير.ثم انضم إلى هذه الرابطة بعض أعلام الأدب والفكر في العالم الجديد، أمثال نسيب عريضة، وميخائيل نعيمة، ورشيد أيوب، وربما تأثر إيليا أبو ماضي ببغض مذاهب هذه الرابطة في الشعر فتخلى عن الطابع الكلاسيكي القديم الذي يهتم بالألفاظ والأوزان أكثر مما يهتم بالمعاني والأفكار، وانطلق في جلبة المدرسة الجديدة تبهره الفكرة أكثر مما يبهره الثوب، وتجلى أثر ذلك في ديوانه الجداول والخمائل وغيرهما.

وفي هذا يقول أبو ماضي في الجداول:

لست مني أن حسبت الشعر ألفاظا ووزنا

خالفت دربك دربي وأنقضى ما كان منا

فانطلق عني لئلا تقتني همًّا وحزنا

واتخذ غيري رفيقا وسوى دنياي مغنى

ب- تحليل ديوان الجداول الذي يتعلق بهوية مدرسة المهجر

قبل نبدأ البحث، نهتم أن نعرف أن تصنيف الذات في نظرية الهوية الاجتماعية يوجد من خصائص الجماعة. أما شعراء المهجري لهم خصائص ومميزات في جميع أشعارهم ويختلفون أسلوب شعرهم بشعراء غيرهم. وذلك البحث يحلل عن خصائص مدرسة المهجر وتشكيل أسلوبها، ومنها:

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أ– تصنيف ذات إيليا أبو ماضي الذي يناسب بخصائص الأدب المهجري في الجداول

١– النزعة الإنسانية

وهي النظرة إلى المجتمع كله نظرة حب ورحمة، ورغبة في أن يعم الخير المجتمع، وأن تنشر المبادئ السامية، وإيجاد مجتمع أفضل تسوده القيم والمثل العليا، والرغبة في تهذيب النفس الشريرة، وفي ظل هذا اتسعت نظرتهم إلى الحب، وشملت الإنسان والطبيعة، وكل الكائنات. والإنسان عند المهجريين هو محور الأدب، والإنسانية عند المهجريين لها عدة مفاهيم، فهي عند فوزي المعلوف:

"شعور الإنسان مع الإنسان بكل ما في هذا التعبير من شمول، وهي شعور الإنسان مع الحيوان والنبات...."

والإنسانية عند جبران مواطنة عالمية لا حدود لها، وحول هذا المعنى يقول:

"....وأحب الأرض بكليتي لأنها مرتع الإنسانية، روح الألوهية على الأرض، الإنسانية المقدسة روح الألوهية على الأرض.."

والنزعة الإنسانية ليست بجديدة عند الشعراءالمهجريين، فهي موجودة في أدبنا العربي شعرا ونثرا منذ القدم. لكن الجديد هو اتجاه شعراء المهجر إليها كغرض رئيس في كتابتهم نثرا وشعرا، وجعلوها مستقلة بعد أن كانت تذكر عرضا في ثنايا القصائد، كما توسعوا فيها توسعا ملحوظا، مستمدين ذلك من روحانية الشرق وديانته السماوية، وأدبهم القديم، وما اكتسبوه في بيئتهم الجديدة. والإنسانية عندهم تتسع لكل ما في الوجود الإنساني من مشاعر نبيلة، ومعان روحية، فهي المضمون الشامل الرحب الذي يحتضن كل المضامين الأخرى.[٤٢]

كان أبو ماضي من أكثر الشعراء حبا للطبيعة، وقد انعكس جمالها على جمال نفسه وصفاء سمائها على صفاء ألحانه وانعكست عذوبة مائها في عذوبة ألفاظه ودقة نوامسها في دقة ملاحظته وكأن الطبيعة شعرت بصدق حبه لها فباحت له بأسرار سحرها، وأباحت له صوغها شعرا.

---

[٤٢] محمد صالح الشنطي وآخرين، *الشعر العربي الحديث آفاقه وسبل تذوقه ونقده*، ص ١١٧

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

كان أبو ماضي يرى في كائنات الطبيعة الأصدقاء الأوفياء له إذ كان كلما بث شكواه يجد عندهم آذانا صاغية وقلوبا مفتوحة وكثيرا ما كان يلتقي بأصدقائه هؤلاء إما في أماكنهم المعتادة في البرية، أو في منزل أحد الرفاق والأقرباء. وقد فجعت عيناه ذات يوم برؤية زهرة مسجونة في إناء في إحدى الصالونات الفخمة فتألم كثيرا لرؤيتها لأنه لم يمن باستطاعتها أن يخلصها من سجنها وعذابها فأنشد:

لعمرك ما حزني لمال فقدته ولا خان عهدي في الحياة حبيب

ولكنني أبكي وأندب زهرة جناها ولوع بالزهور طروب

رآها يحل الفجر عقد جنونها ويلقي عليها تبره فيذوب

وينفض عن أعطافها النور لؤلؤا من الطل ما دمت عليه جيوب

وكان يرى في الروابي جمالا ومهابة، وفي خرير الجدول المناسب جذلا وحبوراً، وفي مرج الخطيب بشاشة وابتسامة، وفي الوادي العميق شعور بالحزن والكآبة وكلما أرخى الليل سدوله على الكائنات، وكانت عيناه تبصران ما فيها من جمال. وقد آل على نفسه أن يكون رسول الطبيعة إلى البشر ليدلهم على مواطن الجمال فيها وليحبب إليهم العيش في أحضانها والتقرب من كائناتها.

يتعاطف ويهتم أبو ماضي بالعدالة والمساوى بين الناس، ويكره بالظلم والقمع على الناس. العدالة والمساوى بين الناس هما روح قيم الإنسانية، لأن الصراع والمسألة في حياة الإنسانية ينابع من كثرة الظالم والمظلوم. ويقول في (السماء):

وهي عند الفقير أرضٌ وراء الأفق، فيها ما يشتهي الفقراء

لا يخاف المثري، ولا كلبه الضاري، ولا لامرئ به استهزاء

وهي عند المظلوم أرض كهذي الأرض لكن قدشاع فيها الرخاء

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يجمع العدل أهلها في نظام مثلما يجمع الخيوط الرداء

لا ضعيف مستعبد، لا قوي مستبد، بل كلهم اكفاء

كل شيء للكل ملكٌ حلالٌ

كل شيء فيها كما الكل شاء[٤٣]

وقد قام إيليا أبو ماضي من جانب الفقراء والمظلوم ويحسس ببؤسهما. يدفع أبو ماضي بالكلمة "أرض" للفقراء والمظلوم. ودعا الشاعر إلى إنسانية الإنسانية كقوله " لا ضعيف مستعبد، لا قوي مستبد، بل كلهم اكفاء". ومعنى "بل كلهم اكفاء" يدل على دقة فكرة إيليا أيو ماضي عن الإنسانية، وهو لا يرى الجنس ومستوى الاجتماعي، بل يرى أبو ماضى بالمحبة للأنسان.

نزعة الإنسانية في الشاعر المهجري لا يوجد من ذات إيليا فقط، لكن نجد أكثر من الشعراء المهجرية هم ينزعون بالإنسانية ويدعون إلى المحبة إليها. ويقول فرحات في إحدى رباعياته:

وحدت أو أشركت ذنبك واحدا إن كنت بين الناس غير موحد

سكنو مناطق جمة فتعددت ألوانهم، والنوع لم يتعدد

فإذا حكمت على امرىء لسواده فلقد حكمت على حسام مغمد

فلرب قلب كالحمامة أبيض للخير يخفق تحت جلد أسود[٤٤]

كان الشاعر في هذه الأبيات داعيا إلى موحدة الناس و أخوة البشرية. ويرافض على كل الافتراق بسبب الجنسية أو الشعبية أو لون الجلد أو بسبب اختلاف الدين

[٤٣] إيليا أبو ماضي، *الجداول*، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٣)، ٢٤-٢٥

[٤٤] رباعيات فرحات، ص. ١١٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والمذاهب. وذكر الشاعر، أن الله تعالى لا ينظر الناس بجنسه أو شعبه ولكن الله ينظر إلى قلبه أى حسن قلبه و تقاه. وقال تعالى: يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبآئل لتعارفوا.

وفي خبر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا ينظر إلى أجسامكم، ولا إلى صوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم." رواه مسلم

الحرب وبسببه، كثرت المشكلات والمسائل الإنسانية، وكثرت الضحية فيه، وتأثير الحرب. الأيتام هي سبب من أسباب الحرب، وقد قتل الأباء والأمهات فيه. ويعطف أبو ماضي على حظو الأيتام بسبب الحرب أو الصراع ويطلبهم من الأغنياء أن يعينوهم على الحياة، وهو متفائل بنجاحتهم وسعادتهم في المستقبل. ويقول:

إنه غرسة سيطلع يوما ثمرا طيبا وزهرا جنيا

ربما كان أودع الله فيه فيلسوفا، أو شاعرا، أو نبيا[٤٥]

أمّل الشاعر أملا عظيما باليتيم. وهو يرجو أن ينبت الله (غرسة) أي الأطفال الأيتام ليطلع أي لينبت (ثمرا طيبا وزهرا جنيا). ربما يكون اليتيم في المستقبل فيلوسوفا أو شاعرا أو نبيا.

والشاعر القروي في حثه الأغنياء على دعم الفقراء يتخذ من حبه القمح مثالا يقنعهم بالجود والإحسان إليهم، يقول:

من حبة القمح اتخذْ مثل الندى يا من قبضتَ عن الندى يمناكا

هي حبة أعطتك عشر سنابلِ لتجود أنت بحبة لسواكا

حلمت بأن ستعيش في خبز القرى فتراقصت للموت حول رحاكا

[٤٥] نفس المرجع،٨٢

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وكأنما الشق الذي في وسطها لك قائل: نصفي يخص أخاكا[٤٦]

لقد حفل الشعر المهجري بألوان من النقد الاجتماعي الذي يكشف عيوب المجتمع كالبخل والضن بمساعدة الفقراء والمحتاجين. لأن هذا يتنافى مع الخلق الإنساني النبيل الذي يجب أن يسود المجتمع. وقد تناولنا من ذلك ما يعكس من اهتمامهم بغيرهم من الناس في مهجرهم، أمثال الفقراء واليتامى، وهذا نابع بالتأكيد من إحساسهم الإنساني العميق بقضاياهم الاجتماعية.

ويرى أبو ماضي إلى الناس برؤية المحبة إليه. ويدعو الإنسانَ ليخلع التقاليد والتعصب القومي؛ التي يسبب الشقاق. ويرجع إلى روح المحبة و الحر. ويقول في أبياته (تعالى):

تعالى نطلق الروحين من سجن التقاليد

فهذه زهرة الوادي تذيع العطر في الوادي

وهذا الطير تياه فخور بالأغاريد

فمن ذا عنّف الزهرة أو من وبّخ الشادي

يدعو أبو ماضي إلى انخلاع الروح من التقليد. وقد شبه أبو ماضي انخلاع الروح من التقليد بالوردة التى تذيع عطرها في الوادي الأوسع، وشبه أيضا بالطير الذي تياه فخور بالأغادير. وليس يعنف من الذي يخلع أو يطلق من التقاليد. ويستمر أبو ماضي بعواطفه إلى الحب. ويقول:

أراد الله أن نعشق لما أوجد الحسنا

[٤٦] رشيد سليم الخوري القروي، *الأعمال الكاملة (الشعر)*، جروس برس، طرابلس، لبنان ١٩٨٣، ص ٣٣١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وألقى الحب في قلبكِ إذا ألقاه في قلبي

مشيئةً . . وما كانت مشيئةً بلا معنى

فإن أحببت ما ذنبكِ أو أحببت ما ذنبي

والحب عند أبا ماضي هو من إرادة الله عز وجل، والعشق بين الإنسان يوجد من الحسنات، ولا يمكن أن تطلع المحبة في القبيحات. والبيت الأخير هو أعمق في هذا الشعر، قوله " فإن أحببت ما ذنبكِ أو أحببت ما ذنبي"؛ يؤكد أبا ماضي أن ليس الذنوب إذا يتحابّ بين الإنسان، أن المحبة شعور طبيعي الذي أوجد الله إلى سائر المخلوقات.

من أمثلة الأشعار سبق، دلّت على أن الهوية الاجتماعية لإيليا أبي ماضي في المهجر هو شاعر إنساني، وهو يعطف والمشاركة الوجدانية بمسألة الإنسان. ويكون هذه الهوية شاملا إلى شعراء المهجري.

٢- الحنين

الحينين، كلمة يمكن كل شيء حاراً وهائجا وحزينا، لكن يمكنها فريحا. الحنين، هو أفيُون يأتي كل إنسان في أي وقت وأي مكان. وقيل الدواء من أمراض الشوق هي اللقاء بعد الفراق.

والحنين في حياة المهجريين يبدأ بعد فراقهم لأوطانهم وأهليهم، إلا أننا نرى أن مشهد الوداع الذي عبروا عنه في أشعارهم، يعد بداية لظاهرة الحنين، وهذه الظاهرة تلازمهم طوال رحلتهم وفي عالمهم الجديد، وكلما وجدوا في عالمهم الجديد من الأسباب والمثيرات ما يحرك أشجانهم، استرجعوا ماضيهم وذكرياتهم، فاشتاقوا وحنوا غلى بيئتهم الأولى، حيث الوطن والطبيعة والأم والأهل وملاعب الصبا.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويرتبط الإنسان بوطنه، وحبه له، وتمسكه به، ظاهرة إنسانية ملازمة له في مختلف الأزمان، وعلى مر العصور، وفي كل البيئات والأوطان. فالوطن عند الشعراء ليس مكان الذكريات فحسب، ولا حلم المستقبل الذي قد يأتي، لكنه لحظة عشق يختارها الإنسان حتى الموت، فكل إنسان محب لبيئته ووطنه وما فيهما، وهو متمسك بهذا الوطن، يحن إليه إذا فارقه، ويدافع عنه، ويبذل في سبيله كل غال ورخيص، للذود حياضه. وهذا الحب لم يكن مقتصرا على قوم دون آخرين، أو مجموعة من البشر دون أخرى، بل كان عاما لم يخل منه أي أدب حي في تاريخ الإنساني.

ويحن أبو ماضي ببلاده وبلاد مصر، وذكره بأرض الكنانة، لقب بلاد مصر لأن فيه يسكن كثير من بني كناية بعد فتوحات سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

ويقول أبو ماضي في "عيد النهى":

وطنان أشوق ما أكون إليهما مصر التي أحببتها وبلادي

ومواطن الأرواح يغظم شأنها في النفس فوق مواطن الأجساد

حرصي على حب الكنانة دونه حرص السجين على بقايا الزاد

بلد الجمال خفية وجلية والفن من مستطرف وتلاد

عرضت مواكبها الشعوب فلم أجد إلا بمصر نضارة الآبد[٤٧]

كما عرفنا، أن أبو ماضي يعيش في المصر قبل هجرته إلى أميريكا، والمصر يعالجه شاعرا ومؤدبا. تعلم فيه كتب الأدب العربي ويحفظ بعض الأشعار القديمة واشتغل بكتابة الشعر والصحافة.

[٤٧] إيليا أبو ماضي، *الجداول*، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٣)، ص ١٢٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ويستبد الحنين بالشاعر فيمجد بلاده، ويراها أفضل من أي بلاد في رياضها ومائها، فيقول أبو ماضي:

إني مررت على الرياض الحالية

وسمعت أنغام الطيور الشادية

فطربت لكن لم يجب فؤاديه

كطيور أرضي أو زهور بلادي

وشربت ماء النيل شيخ الأنهر

فكأنني قد ذقت ماء الكوثر

نهر تبارك من قديم الأعصر

عذب ولكن لا كماء بلادي[٤٨]

وفي الشعر السابق، يدل أن إيليا أبا ماضي يحن ببلاده وما فيها. ويصور نهر النيل كحوض الكوثر في الجنة، من شرب منها لا نظمأ بعدها أبدا. يشعر إيليا بظمأ وحنين شديد قبل شرب ماء النيل، الحنين بنهر النيل يدفع بشربها أو مسح وجهه بماءها. وفي هذا الاعتبار، أن الشاعر لا يقلع بطبيعته الأصلية و حبه بوطنه.

وكفينا بهذا الشعر ليدل على أكبر شعوره في الحنين إلى الوطن، ويؤكد أن لبنان مائل في وجدان أبنائه المهاجرين حبا وحنينا، فيقول:

[٤٨] إيليا أبو ماضي، *من أعمال الشاعر إيليا أبو ماضي*، (بيروت: دار كاتب وكتاب، ١٩٨٨)، ص ٦٧٥

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

لبنان فيكم مائل إن كنتم في المصر أو الهند أو في الصين

إن بنتم عنه فمازال الهوى يدنيكم منه كما يدنيني

وحراككم لعلائه وسكونكم وإلى ثراه حنينكم وحنيني

لو أمست الدنيا لغيري كلها وربّاه لي ما كنت بالمغبون

أنتم بني وطني وأنتم إخوتي وأنا امرؤ دين المحبة ديني[٤٩]

إذا فتحت الديوان وتقرأ الباب الأول منها، فتوجد الشعر:

يا رفيقي...أنا لولا أنت ما وقعت لحنا

كنتَ في سرّيُ لما كنتُ وحدي أتغني

ألبس الروض حلاه أنه يوما سيجنى

هذه أصداء روحي، فلتكن روحك أذنا

إن تجد حسنا فخذه واطرح ما ليس حسنا

إن بعض القول فن فاجعل الأصغاء فنا

قال أبو ماضي:" يا رفيقي....."لماذا برفيقه، ولماذا يناديهم. الرفيق هو من الذي يرافقننا في وقت الضيق ووقت الفضاء و يرافق في الصعب والفرح. وينادي أبو ماضى إلى رفيقه يدل على أنه مشتاق على رفيقه مهما كان بعيدا أو قريبا.

[٤٩] إيليا أبو ماضي، *من أعمال الشاعر إيليا أبو ماضي*، (بيروت: دار كاتب وكتاب، ١٩٨٨)، ص ٥٩١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الحنين إلى الرفيق، يظهر إن يباعدوا منا ويفارقوا بسبب معين. ولأن كل إنسان يحتاج إلى الرفيق ويكره بانفراد من الناس آخر. حاول أبو ماضي أن يطرد وحدنيته في المهجر بدعوة إلى الأخوة لكل القارئ. ويأمر بالأخذ إن يجد حسنا والاطراح ما ليس حسنا.

والخزن بوفاة الرفيق ضيق في الصدر. والخبر بوفاته هي سوء خبر. وقد رثأ أبو ماضي حين يؤتي الخبر أن العلامة سليمان البستاني توفي. وصوره بالشعر الرثائي المحزن. ويقول في (موت العبقري) :

ما بكينا الرفات لما بكينا كم من رفاتٍ في الأرض مثل رفاته

بل بكينا لأننا قد حُرمنا بالمنون المزيد من آياته

راعنا أن يزول عنا، وإنا لم نطق أن نطيل حبل حياته

قد أردنا حمل البشائر للعلم فكنا لأهله من نعاته

و يستمر أبو ماض بصورة حالة العرب، أن العرب يصيب مصيبة عظيمة بوفاته. ويقول:

إن في مصر والشام دويا ما سمعناه قبل يوم وفاته

وأحس العراق حين أتاه النعي طعم الردى بوفاته

وبلبنان رجفة تتمشى في ينابيعه وفي نسماته

فتح الموت حين أغمض عينيه عيون الورى على حسناته

فهو ماض له جلالة آت من فتوحاته ومن غزواته

والفتى العبقري يولد إذا يولد في مهده ويوم مماته

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

أما شعراء المهجر في حنينهم إلى أمهاتهم فقد نالوا هذا الشرف الرفيع، فما نسوا وسط آلامهم ومعانتهم في اغترابهم أن يذكروا أمهاتهمفي أرض الوطن، تلك الأمهات اللاتي لا تقر لهن عين، ولا يهنأ لهن بال شوقاإلى الأبناء، وحسرة على فقدهم، وتلك الآلام النبيلة التي تقلق الأمهات إنما هي ديون في أعناق الأبناء، فترجمها الشعراء حنينا وشوقا إليهن في نثرهم وشعرهم.

ولأبي ماضي لمحة ذكية في تصويره للأمومة كمثال للتضحية والنبل والحنان في قصيدته (هي) التي وضعها في أسلوب قصصي جذاب، صوّر فيها مجلس شراب جمع من نخبة من القوم في قصر فاخر في العالم الجديد، فدعاهم صاحب القصر غلى أن يشربوا نخب من يحبون، فقال:

فكل نفس مثل نفسي لها　　في هذه الدنيا أمانيها

وكل قلب مثل قلبي له　　حسناء ترجوه ويرجوها

يا صحبُ من كانت به صبوَةٌ　　يعلنها الآن ويبديها

فنهضوا ثانية كلهم　　فرفعوا الكاسات تنويها

كلهم يشرب سر التي　　يهوى من الغيد ويطريها[٥٠]

غير أن فتى لم يشاركهم الشراب، مما أثار تساؤلهم، أليست له حسناء يحبها؟:

قال: أجل .. أشرب سر التي　　بالروح تفديني وأفديها

صورتها في القلب مطبوعة　　لا شيء حتى الموت يمحوها

لا تترضّاني رياء ولا　　تلثمني كذبا وتمويها

[٥٠] إيليا أبو ماضي، *الجداول*، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٣)، ١١٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

يضيع مالي ويزول الصبا وحبها باقٍ وحبيها

قد وهبتني روحها كلها ولم تخف أني أضحيها

سر التي لا غادة بينكم مهما سمت في الحب تحكيها[٥١]

وهذا ما أثار تشوق الحاضرين لأن يتعرفوا على من يحب، فألحّوا عليه بأن يذكر اسمها:

أتخجل باسم من تهوى؟

أحسناء بغير اسم؟

فأطرق غير مكترث

وتمتم خاشعا: أمي!![٥٢]

ومما سبق يتضح أن أبا ماضي قد حنَّ إلى أمه في اغترابه، فتخيلها وترقب عودته، وأحسلوعتها وحزنها عليه. وهذا يدل على حنين تسمى بالنفس الإنسانية وتسامت به، فالأمومة أقدس ما عرف الإنسان من حب و حنين وإخلاص.

٣- شعر الطبيعة

كان إيليا أبو ماضي أكثر الشعراء حبا للطبيعة، وقد انعكس جمالها على جمال نفسه وصفاء سمائها على صفاء ألحانه وانعكست عذوبة مائها في عذوبة ألفاظه ودقةنوامسها في دقة ملاحظاته، وكأن الطبيعة شعرت بصدق حبه لها فباحت له بأسرار سحرها، وأباحت له صوغها الشعر.

كان أبو ماضي يرى في كائنات الطبيعة الأصدقاء والأوفياء له إذا كان كلما بثّ شكواه، يجد عندهم آذانا صاغية وقلوبا مفتوحة وكثيرا ما كان يلتقي بأصدقائه هؤلاء

---

[٥١] نفس المرجع، ١٢٠

[٥٢] نفس المرجع، ١٢١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

إما في أماكنهم المعتادة في البرية، أو في منزل أحد الرفاق والأقرباء. وقد فجعت عيناه ذات يوم برؤية زهرة مسجونة في إناء في إحدى الصالونات الفخمة، فتألم لرؤيتها لم يمنّ باستطاعته أن يخلصها من سجنها وعذابها، ويقول:

لعمرك ما حزني لمال فقدته ولا خان عهدي في الحياة حبيب

ولكنني أبكي وأندب زهرة جناها ولوع بالزهور طروب

رآها يحل الفجر عقد جنونها ويلقي عليها تبره فيذوب

وينفض عن أعطافها النور لؤلؤا من الطل ما دمت عليه جيوب

ويقول أبو ماضي في قصيدته (الغدير الطموح)

قال الغدير لنفسه يا ليتني نهرٌ كبير

مثل الفِرات الغذب أو كالنيل ذي الفيض الغزير

تجري سفائن موقرات فيه بالرفق والوفير

هيهات يرضى بالحقير من المنى إلى الحقير

وانساب نحو النهر لا يلوى على المرج النضير

حتى إذا ما جاءه غلب الهدير على الحرير

صور أبو ماضي في هذا الشعر عن ظواهر الطبيعة، يحكي أبو ماضي من الجمادات والنبات في حوله، ولا يقصده هذا الصورة لنفسه. بل يرمز أبو ماضي على حياة الإنسان برمز هذه الطبيعة، أن الغدير يخلع عليه بصفة الإنسان الطموخ الذي لا يعى أبعاد طموحه بل يندفع في غير وعى إلى تحقيق أمنياته التي تفوق إمكاناته.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

فهو يتمنى أن يكون نهرا كبيرا مثل الفرات أو نهر النيل ويستحقر نفسه ولا يرضى بتفاهات الأماني. وتمتد الصورة وتمتد معها أحلام الغدير فيتخيل أن السفائن ستجري فيه مثلما تجري في الفرات أو النيل.وتكتمل الصورة حيث ينساب الغدير نحو النهر، ولكن يتحطم كل شيء ويضيع خريره في هدير النهر الكبير .

ب- خصائص الصورة والأسلوب إيليا أبو ماضي في الجداول التي تناسب بمدرسة المهجر

شعراء المهجري كلهم مشهور بشعراء الرومنطيقين، وذلك أبو ماضي أيضا. بسبب ذلك، وكان في أشعارهم أسلوب رقي ودقتهم المعانى والبعدة عن الغرائب. ليحصل هذا البحث كاملا في بحث تصنيف ذات إيليا أبو ماضي، يلازم أن لا يترك عن بحث الأسلوب والصورة هذا الشاعر.

١- رقة الأسلوب

رقة الأسلوب في شعر المهجري هي تعانق الرقة الأسلوبية جمال التعبير وحلاوة المعنى ولطفة العاطفة. كشعر (أنا) يعبر بكلمة بسيطة لكنه بالمعنى العميق.

حُرٌّ ومذهب كل حرّ مذهبي ما كنت بالغاوي ولا المتعصب[٥٣]

هناك كلمتان بسيطتان في البيت، وهما (حر) و (مذهب). صنف أبو ماضي هاتان الكلمة بجملة الإسمية المتوازي. ويمكن الكلمة (حر) و (مذهب) متعارضان في المعنى لكن يجعله جملةً جميلة في شعره.

وإذا انطلقنا برقة شعر أبي ماضي لنفحص ذاتيته، فلا يمكن بأي حال من الأحوال أن نغفل عن مطولته (الطلاسم)، وهي تنطوي علي جملة من التساؤلات حول ماهية الكون، وكنه الحياة، وطبائع الإنسان، والمصير، والوجود، والعدم، ويقول:

جئت لا أعلم من أين، ولكني أتيتُ

ولقد أبصرت قدامي طريقا فمشيت

[٥٣] إيليا أبو ماضي، *الجداول*، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٣)، ٩٩

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

وسأبقى سائرا إن شئت هذا أم أبيت

كيف جئت؟ كيف أبصرت طريقي؟

لست أدري

أجديد أم قديم أنا في هذا الوجود

هل أنا حر طليق أم أسير في قيود

هل أنا قائد نفسي في حياتي أم مقود

أتمنى أنني أدري ولكن ...

لست أدري[٥٤]

إن الشاعر يعبر عن ذاتيته بالتساؤلات الفلسفية. يستخدم أبو ماضي بهل والهمزة الإستفهام في شعره لدقة ألفاظه وخالية من الغريب. عرض أبو ماضي بسؤال صعوب لنفسه ويمكن لجميع الناس. وذلك السؤال ليفكرَ مرة أن في الحياة أكثر سؤال لا جواب له، لكن أجابه أبو ماضي بجواب متألق لينتهي كل شك فيجيب (لست أدري).

٢- استخدام الذوق البلاغي للأسلوب

أ- الإستعارة

تعد الإستعارة من أعظم أدوات الصورة الشعرية لأنها قادة على تصوير الاحساس الفائزة وتجسيدها تجسيدا يكشف عن ماهيتها فهي استعمال اللفظ في غير موضوع له لعلاقة المشابه له بين المعنى المنقول عنه

[٥٤] إيليا أبو ماضي، *الجداول*، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٣)، ١٣٩-١٤٠

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

والمعنى المستعمل فيه مع قرينه صارمة عن أداة المعنى الأصلي، والإستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا لكنها أبلغ منه.[٥٥]

والإستعارة نمط من المجاز غير أنها أفضل منه وهي من محاسن الكلام إذا وقعت موقعها ونزلت موضعها. فكملت القيمة الجمالية لها في نقلها طرف من أطراف الصورة إلى طرف آخر يشابهه فتجمع بين أشياء مختلفة لا توجد بينها علاقة إذا يمتلك الشاعر الحرية التي تملكه من أن يتحرك من خلالها ويخلف منها صورا تشير غلى أشياء بعيدة ورؤي مدركة. وذلك تكون الصورة أكثر استنارة إلى لخيال المتلقي وتملك مشاعره وتذهله عما ينطوي تحتها من التشبيه أي أن الإستعارة أدواة توصيل جيدة تصور ما يجيش في صدر الشاعر وتقلهه إلى المتلقي بشكل مؤثر، والإستعارة أنواعه هي: الإستعارة التصريحية وهي التي يكون فيها المستعار منه موجود في الجملة؛ والإستعرة المكنية التي يحذف المستعار منه في الجملة.

وصور أبو ماضي إستعارة جميلة في شعره (المساء)، وأنه يقول:

السحب تركض في الفضاء الرحب ركض الخائفين

والشمس تبدوا خلفها صفراء عاصبة الجبين

والبحر ساج صامت فيه خشوع الزاهدين

لكنما عيناكِ باهتان في الأفق البعيد

سلمى... بماذا تفكرين؟

سلمى ... بماذا تحلُمين؟[٥٦]

[٥٥] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، (بيروت: المكتبة العصرية، دون السنة)،٣٠٣

[٥٦] إيليا أبو ماضي، *الجداول*، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٣)، ٥٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الإستعارة من هذه الأبيات يوجد في بعضض منطق، ومنها قوله (السحب تركض في الفضاء الرحب) استعارة مكنية حيث صور السحب بإنسان يجري ويركض فحذف المشبه به، وأبقى شيئا من لوازمه (تركض). وسر جمالها التشخيص، وتوحي بسيطرة الخوف والاضطراب على نفس سلمى؛ وقوله (الشمس تبدو خلفها عاصبة الجبين) استعارة مكنية، فقد شبه الشمس بفتاة مريضة معصوبة الجبين من شدة الألم؛ وقوله (البحر ساج صامت فيه خشوع الزاهدين) استعارة مكنية، حيث شبه البحر بإنسان هادئ وصامت، فحذف المشبه بهوأبقى شيئا من لوازمه (صامت، خاشع).

ب- الكناية

من الصور البلاغية التي اتخذها الشعراء وسيلة تعبيرية تصويرية عن المعاني بغير الألفاظ الموضوعة لها فهي لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته.[٥٧]

فلا يذكر المتكلم المعنى بلفظه بل يجيئ إلى المعنى هو مرادفة فيؤمن به إلى المعنى الأول ويجعله دليلا عليه. وبذلك يسمو بالمعنى ويرتفع بالشعور إلى مستوى من التصوير الإيحائي الشفاف الذي لا يثير المخيلة فحسب بل ينفذ إلى أعماق الذهن عن طريق الحس، فتبرز لنا المعاني في صور مشاهدة ترتاح إليها أنفسنا ومن ثم تصبح أبلغ من الحقيقة والتصريح وتكمل بلاغتها في كونها تضع المعاني في صورة المحسوسات فتعطي المتلقي الحقيقة مصبوحة بدليلها.[٥٨]

وصور أبو ماضي بكناية جميلة، كما قاله في (متى يذكر الوطن النوم):

---

[٥٧] أحمد الهاشمي، *جواهر البلاغة*، (بيروت: المكتبة العصرية، دون السنة)، ٣٢٦

[٥٨] نفس المرجع، ٣٥٤

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

عجبتُ من الضاحك اللاعب وأهلوهُ بين القنا والسيوف

يبيتون في وجل ناصب فإن نصبوا ألجئوا للكهوف

وممن يصفق للضارب وأحبابه يجرعون الحتوف

متى يذكر الوطن النوم كما تذكر الطير أوكارها

صور أبو ماضي الكناية الجميلة لسخر من متعد على الحرب والسيوف، وهناك الصورة الدقيقة للكلمة (الوطن)، أن أبا ماضى حين يقول (متى يذكر الوطن النوم) مراد لأهل الحرب والصراع. وليس الهدوء والسلام في أرض الحروب الصراع.

٣- الرمز

يكون أبو ماضي من أكثر الشعراء المهجريين المعنيين باستخدام الرمز، وقد حصلت محاولة أكيدة من قبل الشاعر للتدليل بهذه الرمز على ما كان يعتور الشاعر من المشاعر، ولكن يبقى هذا السؤال قائما، هلاستطاع الشاعر أن يقيم الجسور للتواصل بينه وبين رموزه؟ أم أن استخدامه لها لم يتجاوز مجرد التشبيه والتمثيل، ولم تستبن هذه الرموز عن تجربة الشاعر, بقدر ما كشفت عن سعة ثقافيته.

فبالعودة إلى ديوان الشاعر، نلاحظ تباين المستوى الفني من رمز إلى آخره، فنجد هناك الأشعار التى رصدت فكرة وموضوعا حاصا من خلال الرموز والحكايات. فالنقاط السابقة الذكر قعدت بالشاعر عن بلوغ دائرة الرمزية الأوروبية. ودرجت به في نوع من الحكايات المروية على لسان الأشياء والحيوانات، والتي تنم عن نوع من المواضيع الأخلاقية والاجتماعية، كما في قصيدة التينة الحمقاء:

وتينةٍ غضةِ الأفنان باسقةٍ قالت لأترابها والصيف يحتضر

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

بئسَ الفضاء الذي في الأرض أوجدني عند الجمال وغيري عنده النظرُ

لأحسبن على نفسي عوارفها فلا يبين لها في غيرها أثر[٥٩]

فبهذه التينة الحمقاء بكل ما تتمتع به من فور النعمات، فقد طغت على قدرها فامتنعت عن بذل ذات يدها فركدت في عروكها دماء الحياة، ولم تعد ترى أي مبرر لوجودها. فالمعاني والصور المناسبة عبر هذه القصيدة لا تنم عن معناه التينة الوجودية، بقدر ما تخدم غرض الشاعر في خاتمته الوظيعية القائمة على انتشار السعادة بين الموجودات.إذا قام كل واحد بواجبه الذي قدرته الحياة، دون تقديم أي أعذار في التقصير في مهمته، ودون الوقوع في قبضة البطالة والخمول.

والحياة الاجتماعية تضمن بقاءها في هذا الفهم والمتبادل بين الموجودات، وربما يكون هناك أناس يحسدون على الآخرين حصولهم على الخيرات، إلا أنهم يكفون عن العمل المجرد هذه النزعة النفسية اللعينة. إلى جانب هذا، يسوق الشاعر هذه الصورة ليس فقط للتعبير عن معناة التينةفي تحدي مصيرها، بل ليحقق غرضه في التعبير عن تفاؤليته المطلقة في الحياة وتقديم النهاية التعملية، وبذلك سلب القصيدة مبررها في الإبداع وفي الكشف عن رضوح الإنسان لقدرة المفروض عليه، فالنتيجة الأخلاقية والاجتماعية للقصيدة تستحقّان حقهما من التمجيد.

وكان أبو ماضي هو أبرز شعراء الرومنطقيين في احساس العاطفة، ويحسن شعره بأن يزمز عاطفته بأسرار رمزية ويقول:

إن تر زهرة ورد فوقها للطل قطره

فتأملها كلغز غامض تجهل سره

ولتكن عينك كفأوليكن لمسك نظره

[٥٩] إيليا أبو ماضي، *الجداول*، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٣)، ٤٦

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ليست الحمراء جمره، لا ولا البيضاء دره

***

رب روح مثل روحي عافت الدنيا المضره

فارتقت في الجو تبغي منزلا فوق المجره

علها تحيا قليلا في القضاء الحر حره

ذرفتها مقله الظلماء عند الفجر قطره[٦٠]

وكفينا هذا البحث بتحليل عناصر الأساسية لتصنيف ذات إيليا أبى ماضي. ولا نزعم أننا فيما سبق قد تناولنا كل خصائص مدرسة المهجر وأساليبها التي تناسب بهوية إيليا أبو ماضى الشاعر المهجري.

[٦٠] نفس المرجع، ٩٠-٩١

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

الفصل الرابع

الخلاصة والمقترحات

في هذا الباب فصلان: فصل وصف فيه الباحث نتائج هذا البحث، وفصل أعرض فيه الباحث الاقتراحات اللاتي تحتاج إليها الجميع لاصلاح ما هو كائن في هذا البحث.

أ- الخلاصة

بعد أن قام الباحث باجراء عمليات البحث من الموضوع السابق، فينبغي للباحث أن يوصف إلى جميع ما وجده من خلاصة هذا البحث فيما يلي:

١- إن نظرية الهوية الاجتماعية مؤكدة في دراسة الأدب، وتأثيرتها تظهر في نفس الأدباء. والافتراضات أن الأدباء لا ينفصل بإحوال الجماعة مؤكدة أيضا. وتصنيف ذات الشاعر المهجري إيليا أبو ماضي يدل على أن ذاته لا ينفصل بجماعته، وهي الشعراء المهجري. وجد الباحث تأثيرا في تصنيف ذات إيليا أبو ماضي بمدرسة المهجر، ويرى تأثيره في مناسبة الأشعار إيليا أبو ماضي بخصائص مدرسة المهجري، ومنها: وجد الباحث في نرعته الإنسانية شعر (السماء) و(اليتيم)؛ وفي احساس حنينه وجدنا شعر (عيد النهى)، و(الفاتحة)، و(موت العبقري)، و(هي)؛ وفي ظواهر الطبيعة وجدنا الشعر (السماء) و(الغدير الطموح).

٢- من حيث أساليب شعر أبي ماضي، الذي يناسب بأسلوب مدرسة المهجر، وجدنا رقة الأسلوب في شعر (أنا) و(الطلاسم)؛ واستخدام الذوق البلاغي للأسلوب في شعر (المساء) و(متى يذكر الوطن اليوم)؛ والرمز في شعر (الغدير الطموح)، وقطرة الطل، و(التينة الحمقاء)

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ب- مقترحات البحث

بعد انتهاء البحث وذكر نتيجته، يريد الباحث أن يقدم بعض الاقتراحات المهمة للقارئ:

١- أن يطوّر هذه النظرية الهوية الاجتماعية بمواضع مختلفة في بحث الأدبي، لأن النظرية تحل في السكولوجية الاجتماعية، وتكون نادرا في بحث الجامعي

٢- البحث في الشاعر المهجري إيليا أبو ماضي لا ينتهي بهذه النظرية، وهذا البحث يحول بحدود البحث. لذلك،يهتم للقارئ أن يستمر هذا البحث بنظرية أخرى.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

المراجع

المراجع باللغة العربية

ابن منظور، *لسان العرب*، مج ١، بيروت:دار صادر، دون السنة

أدونيس، *الثابت والمتحول؛ بحث في الإبداع والإتباع عند العرب الجزء ٤*، القاهرة: دار الساقي، ٢٠٠٥

خوري، حنا ألفا، *الجامع في تاريخ الأدب العربي ؛ الأدب* الحديث، بيروت: دار الجيل، ١٩٨٢

الدايم، صابر عبد، *أدب المهجر*، مصر: دار المعارف، ١٩٩٣

زايد، أحمد، *سيكولوجية العلاقات بين الجماعات*، الكويت: مطابع المجموعة الدولية، ٢٠٠٦

سعيد، سعاد جير، *سيكولوجيا الأدب الماهية والاتجاهات*، ردمك، دون السنة

الشنطي، محمد صالح وآخرين، *الشعر العربي الحديث آفاقه وسبل تذوقه ونقده*،

ضمد، سعدون محسن ضمد، *هوية العراق والمواطنة المذبوحة*، تدرج بازمة الهوية من المستوى الفلسفي إلى الإرهاب، ٢٠٠٧

ضيف، شوقي، *لبحث الأدبي؛ طبيعته، مناهجه، اصوله، ومصادره*، القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٢

عبد البديع، نظمي، *أدب المهجر؛ بين أصالة الشرق والغرب*، دون المطبع: دار الفكر العربي، دون السنة

عز الدين، إسماعيل، *الشعر العربي المعاصر*، بيروت: دارالعودة، ١٩٨١

القروي، رشيد سليم الخوري، *الأعمال الكاملة (الشعر)، لبنان:* جروس برس، طرابلس، ١٩٨٣

ماضي، إيليا أبو، *ديوان الجداول*، بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٣

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

ماضي، إيليا أبو، *من أعمال الشاعر إيليا أبو ماضي*، بيروت: دار كاتب وكتاب، ١٩٨٨

مبارك، بشري عناد، *التعصب وعلاقته بالهوية الاجتماعية والمكانة الاجتماعية لدي العاطلين عن العمل*، *مجلة الفتح*، ٥٣، ٢٠١٣

المليجي، حسن خميس، *الأدب والنصوص لغير الناطقين بالعربية*، الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٨٩

نظمي، فارس كمال، قياس الهوية االوطنية لدي العاطلين عن العمل في العراق، *مجلة شبكة العلوم النفسية العربية*،٢٥-٢٦ ،شتاء وربيع، ٢٠١٠

الهاشمي، السيد أحمد، *جواهر البلاغة*، بيروت: المكتبة العصرية، دون السنة

هانوم، كيلي م.، *الهوية الاجتماعية معرفة الذات وقيادة الاخرين*، نقله إلى العربية خالد بن عبد الرحمن العوض، المملكة العربية السعودية: العبكان للنشر، ٢٠٠٧

المراجع باللغة الأجنبية

Afif, Afthonul, *Teori Identitas Sosial*, Yogyakarta: UII Press, 2015

Hogg, M.A., *Social Identity Theory*, California: Stanford University Press, 2006

Mardalis, *Metode Penelitian Suatu Pendekatan Proposal*, Jakarta: Bumi Aksara, 2003

Marzuki, *Metodologi Riset*, Yogyakarta: BPFE UII Yogyakarta, 2000

Muhammad, *Metode Penelitian Bahasa*. Yogyakarta: Arruz Media, 2011

Nazir, Muhammad, *Metode Penelitian*, Bogor: Ghalia Indonesia, 1988

Wellek, Renne و Austin Warren, *Teori Kesusastraan*, Jakarta:Gramedia, 2012

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG

السيرة الذاتية للباحث

الاسم : محمد فرزام بليامن

المكان وتاريخ الميلاد : جومبانج، ١٧ سفتمبير ١٩٩٤

العنوان : قرية سندن منطقة فترنجان مدينة جومبانج جاوى الشرقية

البريد الإليكتروني : mohamad.firzam@gmail.com

رقم الهاتف : ٠٨٥٧٣٠٣٤٩٩٨١

المرحلات التربوية

١- المدرسة الإبتدائية سبيل الهدى بسندن فترنجان جومبانج، متخرج في سنة ٢٠٠٦

٢- المدرسة المتوسطة الحكومية ٣ فترنجان جومبانج، متخرج في سنة ٢٠٠٩

٣- المدرسة الثانوية عبد الواحد هاشم بتبوئرنج جومبانج، متخرج في سنة ٢٠١٢

٤- المعهد نور الجديد جومبانج، متخرج في سنة ٢٠١٣

٥- طالب الجامعة بقسم اللغة العربية وأدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج منذ سنة ٢٠١٣ حتى الأن.

CENTRAL LIBRARY OF MAULANA MALIK IBRAHIM STATE ISLAMIC UNIVERSITY OF MALANG